



ماذا وراء  
"مكافحة الفساد"  
في سوريا؟

06

# البوكمال.. قدم إيرانية على طريق المتوسط

ملف العدد



03

أخبار سوريا

هل يمهد مقتل سليمان  
لبناء نظام دولي جديد  
بقيادة أمريكية

04

أخبار سوريا

"التاو والكر والفر"  
أساليب فصائل إدلب  
لصد هجوم النظام

05

تقارير مراسلين

تبنى أطفال في سوريا  
يلتف على الشرع والقانون

05

تقارير مراسلين

"لجنة الحج العليا"  
تحدد شروط وتكاليف  
موسم حج 2020

07

فعاليات ومبادرات

كرة قدم طينية لإيصال  
صوت نازحي المخيمات

19

رياضة

رينيير  
جيسوس

صراع  
الكبار  
على  
موهبة  
برازيلية



السوريين من ريف حلب إلى ليبيا عبر تركيا. حكومة "الوفاق" الليبية، المعترف بها دوليًا، نفت وجود مقاتلين سوريين يقاتلون تحت إمرتها، وفي مقابلة أجرتها عنب بلدي مع الناطق باسم وزارة الخارجية في الحكومة، محمد القبلاوي، في 29 من كانون الأول 2019.

من قبل منظمات حقوقية دولية تؤكد وجود مرتزقة جندتهم إيران وروسيا في سوريا للقتال إلى جانب قوات النظام. خلال الأسابيع الماضية انتشرت تسجيلات مصورة لمقاتلين سوريين يقاتلون إلى جانب قوات "حكومة الوفاق" في ليبيا، كما تحدثت تقارير إعلامية عن نقل مئات المقاتلين

ساد مصطلح "المرتزقة" في سوريا خلال سنوات النزاع الماضية، نتيجة اتهام كل طرف للآخر بتجنيد مقاتلين من بلدان أخرى في صفوفه، وخاصة من قبل النظام السوري، الذي ركز على تصدير صورة انضمام مقاتلين أجانب إلى الفصائل والتشكيلات التي تقاتل ضده، وفي المقابل صدرت تقارير

الولاء لمن يدفع أكثر..  
من هم المرتزقة؟



14

قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان



<https://www.pnabbaladi.net/archives/353584>

## ضربة موجعة لطهران.. هل يمهد مقتل سليماني لبناء نظام دولي جديد بقيادة أمريكية

شكّل مقتل مهندس التمرد الإيراني في الشرق الأوسط وقائد "فيلق القدس" الإيراني، قاسم سليمان، نقطة تحوّل بالنسبة لشكل المواجهة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، حيث أخرجها من مرحلة السريّة إلى المباشرة والعلنية.

عنب بلدي - تيم الحاج

ومما عزز هذه النقطة، إيصال واشنطن رسائل قوية إلى طهران، تحذرها من اتخاذ خطوات انتقامية قد تستهدف الأمريكيين، لأنها ستواجه ردًا قويًا، وفق تعبير الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب. إيران، ورغم تلقيها الرسائل الأمريكية، تصرّ على أنها ستترد، إذ

أكد كبار مسؤوليها أنهم سيأخذون بما يصفونه بـ"الثأر من أمريكا"، كما تركت طهران الباب مفتوحًا أمام المسرح الذي سيشهد هذا الانتقام، ما يستدعي سؤالًا ملحقًا حول شكل وحجم هذا الرد، وكيف سينعكس على المنطقة والعالم ككل.

نظام جديد

الخبير في العلاقات الدولية الدكتور

وتسعى أمريكا من تغيير شكل المواجهة مع إيران إلى إحداث نظام دولي جديد تقوده واشنطن، حسبما يقول عبد الستار، مشددًا على أن حقبة دولية جديدة باتت على الأبواب.

ويرى أن المعادلة الحالية قائمة على مواجهة إيران من جهة وبناء نظام دولي من جهة أخرى، واعتبر أن الفشل في المواجهة مع إيران يؤدي

الدوام هي المبادرة بقصف المصالح الأمريكية في العراق كما حدث مؤخرًا في كركوك. وكان رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة، الجنرال ميلي، أكد في 2 من كانون الثاني الحالي، أن هناك حملة متواصلة على القوات الأمريكية في العراق، مشيرًا إلى أن تلك القوات تعرضت لنحو 27 هجومًا منذ تشرين الأول 2019.

العراقي عمر عبد الستار، يرى أن أمريكا بعد قتلها سليماني تسلّمت زمام المبادرة، وبدأت بتطبيق معادلة تقوم على تنفيذ ضربات استباقية ضد إيران وأذرعها في المنطقة، مستشهدًا بكلام وزير الدفاع الأمريكي، مارك إسبر، الذي أطلقه عقب مقتل سليماني. ووفق ما قاله عبد الستار لعنب بلدي، فإن إيران كانت على

## "التاو والكر والفر".. أساليب فصائل إدلب لصد هجومات النظام

عنب بلدي - علي درويش

انخفضت وتيرة المعارك في مناطق جنوبي وشرقي محافظة إدلب خلال الأيام الأربعة الماضية بعد حملة عسكرية أطلقها النظام السوري مدعومًا بالطيران الحربي الروسي، منذ منتصف كانون الأول 2019. أعلن البيت الأبيض، في 2 من كانون الثاني الحالي، أن الرئيس الأمريكي والتركي، دونالد ترامب ورجب طيب أردوغان، اتفقا على ضرورة تخفيف التوتر في إدلب "من أجل حماية المدنيين"، بعد يوم من مقتل ثمانية أشخاص جراء قصف صاروخي شنته قوات النظام، كما عقد مجلس الأمن جلسة طارئة لبحث الأوضاع في المنطقة.

وتجري محادثات بين الجانبين التركي والروسي لبحث الأوضاع في إدلب واستمرار المعارك، مع تخوف أنقرة من موجة لجوء جديدة إليها، لكن نتائج المفاوضات لم يعلن عنها حتى لحظة إعداد التقرير من الغرف المغلقة للمحادثات.

وسيطرت قوات النظام السوري خلال الحملة الأخيرة على 31 نقطة وقرية بريفي إدلب الجنوبي والشرقي، بالتزامن مع حملة تصعيد جوية على مدينة معرة النعمان وريفها الشرقي، أدت إلى تهجير 264 ألف شخص إلى المناطق الحدودية، بحسب ما وثقه فريق "منسقا استجابة سوريا".

أساليب المعارضة لكبح الهجوم

حاولت فصائل المعارضة المسلحة صد الهجوم على إدلب، واتبعت خلاله تكتيكين أساسيين، الأول استخدام الصواريخ المضادة للدروع من قبل "الجبهة الوطنية للتحريض" التابعة لـ"الجيش الوطني"، والآخر عبر عمليات هجوم بأسلوب الكر والفر من قبل "هيئة تحرير الشام"، المدعومة بالمفخخات التي تسبق "الانغماسيين" إلى مناطق الهجوم لاستنزاف الطرف الآخر.

وينضوي الفصيلان في غرفة عمليات "الفتح المبين"، إلى جانب مجموعات دخلت أخيرًا من ريف حلب الشمالي، تحت راية "الجيش الوطني" المدعوم تركيًا. وأكدت "الهيئة" استمرار عمليات الهجوم، حسب مسؤول التواصل الإعلامي في "الهيئة"، تقي الدين عمر، الذي دعا إلى فتح جبهات جديدة في مناطق "غصن الزيتون" و"درع الفرات" شمالي حلب، تخفيفًا عن إدلب.

واستخدمت "الجبهة الوطنية للتحريض" صواريخ "التاو" المضادة للدروع في وقف زحف قوات النظام، وبحسب ما قاله مصدر مطلع من الفصيل لعنب بلدي تحفظ على ذكر اسمه، فإن صواريخ "تاو" وأسلحة متنوعة وصلت خلال الأيام الماضية، كان لها تأثير جيد على الأرض، وأشار إلى وصول روتيني لخناثر

إلى فصائل المعارضة، لكنه غير كافٍ للاستمرار بمعارك تقدم وسيطرة على نقاط جديدة. ونشرت الفصائل على معرفاتها الرسمية، خلال الأسبوعين الماضيين، تسجيلات مصورة وثقت هجمات مكثفة بصواريخ "التاو"، طالت مواقع النظام في محاور ريفي إدلب واللاذقية، وأسفرت عن عشرات القتلى والجرحى من صفوف النظام بينهم ضباط، وتدمير دبابات وآليات عسكرية.

وأعلنت فصائل "الفتح المبين" عن بدء عمل عسكري "موسع" معاكس على مواقع قوات النظام السوري، في 2 من كانون الثاني الحالي، في محاور ريفي إدلب الجنوبي والشرقي، وذلك بهدف استعادة نقاط وقرى خسرتها في الأيام الماضية، لكن المعركة توقفت بعد أربع ساعات فقط.

وذكرت شبكة "إباء" التابعة لـ"هيئة تحرير الشام" أن مقاتلي "الهيئة" نفذوا ما وصفها بـ"عملية استشهادية" على تجمع لقوات النظام، غرب بلدة التح بريفي إدلب الجنوبي، ما أسفر عن انسحاب عناصر النظام من المنطقة المستهدفة نتيجة العملية، لتعلن لاحقًا أن العملية كانت عبارة عن "إغارة" وليس للسيطرة على مناطق جديدة.

حشود في ريف حلب

عزز "الجيش الوطني" السوري

كامل جبهاته العسكرية في ريف حلب، بعد حشود عسكرية لقوات النظام السوري في المنطقة، بحسب المتحدث باسم "الجيش الوطني"، يوسف حمود، الذي أفاد عنب بلدي أن قوات النظام سحبت عناصرها من عدة محاور لإرسالهم إلى ريف حلب، وخاصة من جبهة الساحل والمنطقة الشرقية. وأكد حمود تعزيز كامل نقاط المواجهة على خط الجبهة، وشدد على أن "خيار المقاومة" هو الخيار الوحيد للدفاع عن المنطقة.

وأوضح أنه لا يوجد نقص في الجبهات

كافة والصفوف مكتملة، مجيبًا عن سؤال عنب بلدي حول إمكانية سحب مقاتلي "الجيش الوطني" من جبهات إدلب وريفها. وشهدت أرياف إدلب الشرقية والجنوبية تصعيدًا من قبل قوات النظام وروسيا في الأسبوعين الماضيين، عبر عملية برية بدأها الحليفان، في 19 من كانون الأول 2019، وسيطرا خلالها على مساحة تقدر بنحو 320 كيلومترًا مربعًا، في ظل عمليات دفاعية وهجومية للفصائل للتصدي لتلك العملية.



دبابة تابعة للجبهة الوطنية للتحريض في ريف حماة - 6 حزيران 2019 (AFP)

## مدطات مصورة وثقت تنقلات سليمان على طول الخريطة السورية

عنب بلدي - أحمد جمال

كما ظهر سليمان في صور عديدة خلال زيارته إلى منطقة البوكمال على الحدود السورية العراقية، رفقة المليشيات الإيرانية المسيطرة على المنطقة، كان أبرزها صور نشرتها مليشيا (حركة النجباء) الإيرانية، في 17 من تشرين الثاني 2017.

### ريف حماة.. على خطوط الجبهات

كما تكررت زيارات قاسم سليمان إلى ريف حماة خلال المعارك التي خاضها النظام السوري ضد فصائل المعارضة، وظهر القائد الإيراني رفقة أحد جنود النظام الذي نشر الصورة على حسابه في "فيس بوك"، في 6 من نيسان عام 2017.

وفي صورة أخرى نشرت على حسابات موالية للنظام في مواقع التواصل الاجتماعي، ظهر سليمان، خلال العام 2019، إلى جانب الضابط في قوات النظام، المقدم دريد العوض، الملقب بـ "نار النمر"، وأحد قياديي المعارك في ريف حماة وإدلب.

### في وسط حلب.. يشرف على المعارك

وزار قاسم سليمان مدينة حلب مرات عديدة خلال السنوات السابقة، وأشرف على معارك الأحياء الشرقية في المدينة والتي أدت لخروج المعارضة منها بشكل نهائي أواخر عام 2016.

ووثقت الصور التي نشرها مقربون من النظام السوري وجود سليمان وسط مدينة حلب وأمام قلعتها، وكان أبرزها صوراً نشرتها "حركة النجباء" الإيرانية في أيلول عام 2017، ويظهر خلالها سليمان إلى جانب مليشيات بريف حلب الجنوبي، رافق ذلك تقرير للحركة في ذلك الوقت، قالت فيه إن سليمان "تفقد قواطع المقاومة الإسلامية" للحركة، وأشاد بالتقدم في ريف حلب الجنوبي والشرقي.

### ريف اللاذقية

كما نشرت وكالة "تسنيم" الإيرانية، صوراً لسليمان خلال زيارته للمليشيات الإيرانية وبحضور مقاتلي "حزب الله" اللبناني، وقوات النظام السوري في ريف اللاذقية في تشرين الأول عام 2015.

### مع المفتي حسون

كما ظهر قاسم سليمان رفقة مفتي النظام السوري، بدر الدين أحمد حسون على متن طائرة، في آب عام 2016، وذلك دون تحديد المكان.

### دون تحديد المكان

وسبق أن نشرت قناة "العالم" الإيرانية تسجيلاً مصوراً نقلاً عن حساب "فيلق القدس" الإيراني، في 15 تشرين الأول عام 2019، ويظهر سليمان خلال إشرافه على المعارك الدائرة في سوريا، دون تحديد المكان.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، انتقد تنقلات قاسم سليمان، بين العراق وسوريا وذلك في تقرير رفعه إلى مجلس الأمن الدولي، في 12 كانون الأول 2017، ندد غوتيريش بـ "انتهاك" سليمان للقانون الدولي، ونقله بين البلدين على الرغم من حظر السفر المفروض عليه بموجب قرارات الأمم المتحدة.

تظهر الصور الأولى الملتقطة لجثة الجنرال الإيراني قائد "فيلق القدس"، قاسم سليمان، بعد مقتله، بغارات أمريكية في 3 من كانون الثاني الحالي، في بغداد، أنه كان يحمل نقوداً سورية، وهو مؤشر على أنه كان في سوريا قبل وصوله إلى العراق.

وأكدت صحيفة "لوس أنجلوس" أن الاستخبارات الأمريكية علمت أن سليمان كان في رحلة بالشرق الأوسط لتخطيط هجمات ضد منشآت أمريكية، وأنه سيتوجه من دمشق إلى بغداد في غضون أيام. وأوضحت أن سليمان كان مسافراً من سوريا إلى بغداد على متن رحلة غير سرية، لعقد اجتماعات مع المسؤولين العراقيين.

هذا ليس الوجود الأول لسليمان في سوريا، فقد وثقت عشرات الصور والتسجيلات المصورة مشاركة قائد "فيلق القدس" الإيراني رفقة المليشيات الإيرانية إلى جانب قوات النظام السوري على جبهات المعارك في معظم المناطق السورية خلال السنوات السابقة.

### آخر التسجيلات في الجنوب السوري

آخر التسجيلات المصورة نشرتها قناة "المباين" اللبنانية، عقب مقتل سليمان، ويظهر الجنرال برفقة القيادي البارز في "حزب الله" اللبناني، مصطفى بدر الدين، خلال الإشراف على المعارك الدائرة في الجنوب السوري. وبدا القياديان، سليمان وبدر الدين، في غرفة عمليات المعارك وأمامها شاشة توضح خريطة المعارك الدائرة في محافظة القنيطرة جنوبي سوريا، مع إعطاء الأوامر والتعليمات العسكرية للقادة الميدانيين في المنطقة. ولم تحدد قناة "المباين" موعد زيارة سليمان للمنطقة ولقائه بمصطفى بدر الدين. لكن بدر الدين، قتل، في 13 أيار 2016، بقصف قرب مطار دمشق الدولي، بحسب ما أعلن "حزب الله" آنذاك.

صحيفة "الجريدة" الكويتية ذكرت في كانون الثاني عام 2019، أن قاسم سليمان أجرى زيارة أخرى إلى بلدة الغارية الشرقية بريف درعا جنوبي سوريا، وذلك بعد الاتفاق الروسي الأمريكي الإسرائيلي، حول إبعاد القوات الإيرانية مسافة 40 كيلومتراً عن الحدود الإسرائيلية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تسمها أن زيارة سليمان استغرقت ساعتين إلى بلدة الغارية الشرقية، وتزامت الزيارة مع سقوط صواريخ إسرائيلية من الجانب السوري على الأراضي الإسرائيلية، وذلك يتوافق مع اتهامات إسرائيلية رسمية للمليشيات الإيرانية بقصف منجج داخل أراضي الجولان المحتل في ذلك الوقت.

### دير الزور والبوكمال.. نقطة وصل مشروع سليمان

وفي تشرين الأول من عام 2017، ظهر قاسم سليمان في مدينة دير الزور شرقي سوريا، رفقة العميد في "الحرس الجمهوري" وقائد عمليات النظام السوري في المدينة، عصام زهر الدين، وضباط آخرين، وذلك في صورة نشرتها حسابات مقربة من زهر الدين على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أيام على مقتل الأخير بتفجير في المنطقة.



جداً لا يمتلك نفس الكاريزما ونفس القدرات التي يتمتع بها سليمان.

وبعد ساعات قليلة من مقتله، عين المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، قائداً جديداً لـ "فيلق القدس"، خلفاً لقاسم سليمان، وبحسب ما ذكرته وكالة "فارس"، الإيرانية، في 3 من كانون الثاني الحالي، فإن خامنئي عين العميد إسماعيل قاضي قائداً جديداً للفيلق.

ويضيف أبو دياب أن سليمان كان راسم ومنفذ استراتيجية التمدد الإيراني في الخارج، وكان يملك عدة ملفات، وأنقذ النظام السوري، وصنع السياسة الإيرانية في العراق ولبنان واليمن، وحرك الخلايا النائمة هنا وهناك.

وأشار إلى أن سليمان ليس برجل عادي، ووصفه برأس حربة في إيران، معتبراً أنه أهم من الرئيس حسن روحاني، ويقول، "لذلك فإن مرحلة ما بعده ليست كما قبله، خاصة أن هناك كوادرمهمة سقطت معه".

وبفقدتها لسليمان تكون إيران تعرضت لضربة كبيرة، وفق أبو دياب، الذي يقول إن مشروعها الإمبراطوري بدأ يترنح على وقع الانتفاضات في العراق ولبنان، بالإضافة إلى "الصمود السوري"، ومن الصعوبة بمكان أن تسترجع إيران الثقل الذي كان لها أيام قاسم سليمان.

### العراق بالنسبة لإيران

يتفق أبو دياب وعبد الستار على أن العراق يمثل نقطة ضعف إيران في المنطقة، وأن إيران ستلجأ إلى جعل العراق سوريا ثانية، وهذا ما لا تريد أمريكا حدوثه.

ويقول عبد الستار، إن أمريكا تريد أن تتعامل مع المليشيات الإيرانية التي هي ضد العملية السياسية في العراق كما تعاملت مع "تنظيم القاعدة" سابقاً، خاصة في ظل المشهد العراقي الحالي، أي بوجود الانتفاضة الشعبية، ووجود إقليم كردستان العراق، ومرجعية السيستاني في النجف، وبرهم صالح في الرئاسة.

في حين يرى أبو دياب، أن هذه المرة الأولى منذ أربعة عقود التي تتجرأ فيها الولايات المتحدة الأمريكية على ضرب إيران بشكل مباشر "بعدما بلغ السيل الزبا"، وفق تعبيره.

واستند أبو دياب إلى الرواية الأمريكية التي تحدثت عن أن سليمان كان يفتك بجنود أمريكيين، لذلك أخذ القرار باغتياله.

وتوقع أن احتمال حدوث حرب في المنطقة يتوقف على طبيعة الرد الإيراني، فإذا كان محدوداً وفي مكان محدد يمكن أن يتوقف التصعيد عند هذا الحد، ولكن إذا أرادت إيران توسيع الرقعة وتوسيع نطاق المواجهة، فالمنطقة أساساً على صفيح ساخن وستبقى لعدة أشهر، وفق أبو دياب.

إلى فشل واشنطن ببناء النظام الدولي، والعكس بالعكس.

### التداعيات والتوقيت

في هذا الإطار يلاحظ أستاذ العلاقات الدولية في جامعة باريس والخبير والباحث في الجيوبولوتيك، البروفسور خطار أبو دياب، أنه قبل العملية النوعية التي أدت إلى مقتل سليمان، كانت هناك ضربات أخرى غيرت قواعد اللعبة ضد "الحشد الشعبي" العراقي، إن كان في غربي العراق أو داخل سوريا.

ويقول أبو دياب، في حديث إلى عنب بلدي، إن ردود الفعل الصينية والروسية كانت تجاه هذه الضربات باهتة، وقد تكررت هذه الردود بعد مقتل سليمان. أما بالنسبة للأوروبيين، وخاصة الدول الفاعلة، فقد أبدت تضامناً بشكل غير مباشر مع واشنطن، وهذا انعكس على إيران التي كانت تنتظر شقاقاً بين الغرب وأمريكا بسبب الملف النووي، إلا أنها الآن تشاهد أن المعسكر الغربي متماسك بالرغم من تصدعاته أحياناً.

من جانبه، يلتفت الخبير في العلاقات الدولية عمر عبد الستار إلى أن هناك ثلاثة دوافع من ناحية التوقيت تقف وراء مقتل سليمان، الأول إقليمي يتجسد في إعادة هيكلة الأوساط من جديد بصلح عربي-إسرائيلي وتوقيع اتفاقيات لا حرب، ما يتيح لإسرائيل الدخول في عوامل المنظومة الإقليمية بشكل جديد بعيداً عن كل عوامل الإسلام السياسي بشقيه السني والشيعي، وبعيداً عن كل عوامل القومية إن كانت مشتقة من البعث أو الناصرية، وفق قوله.

الدافع الثاني متعلق بالنظام الدولي، الذي يعتبر عبد الستار أنه اهتز جداً، مشبهاً المشهد الحالي بما كان يحدث قبل الحرب العالمية الثانية، وبناء عليه لم يعد مجدياً التباطؤ مع هذا الوضع، في إشارة إلى طبيعة المشهد بين واشنطن وطهران، لأن ذلك سيؤدي إلى انفلات الوضع في الشرق الأوسط من يد الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي خروج قوة تنافسها على مقعد أعلى في النظام العالمي، قاصداً الصين وروسيا، اللتين تنافسان واشنطن على سلطة النظام الدولي.

الدافع الثالث، وفق عبد الستار، هو محلي، يكمن في أهمية العراق الكبيرة بالنسبة لواشنطن، التي ستقاتل للحفاظ عليه. وبلغت إلى أن أمريكا لا تريد حرباً، وإنما إرغام إيران على الاستسلام، لكي تعزل بغداد عن طهران.

### هل ما قبل سليمان كما بعده؟

الدكتور خطار أبو دياب، يؤكد أن قاسم سليمان خسارة لا تعوض بالنسبة لإيران، موضحاً أن من جاء مكانه شخص عادي



# تكاليف الإنتاج ترفع أسعار الدجاج في درعا

تشهد محافظة درعا، جنوبي سوريا، ارتفاعاً كبيراً في أسعار الدجاج والبيض منذ تشرين الثاني 2019، نتيجة التكاليف المرتفعة لأسعار العلف والأدوية التي يتم استيرادها من خارج سوريا، بالإضافة إلى غياب التدفئة عن الدواجن، وهو ما يعرضها للأمراض بشكل دائم وبالتالي لخطر الموت.

<https://www.gnabbaladi.net/archivps/353548>

تربية الدجاج في مدينته بدمية طفس بريف درعا - 22 آذار 2019 (عنب بلدي)



## عنب بلدي - درعا

إذ ارتفعت أسعار الأعلاف بنسبة 39.5%، وأسعار أعلاف الدواجن المستوردة بنسبة 95%، مع ارتباطها بتقلبات سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي في سوريا، بالإضافة لارتفاع أسعار أدوية الدواجن بنسبة 50%، بحسب تصريحات مستشار غرف الزراعة في سوريا، الباحث عبد الرحمن قرنقلة، لصحيفة "البعث" الحكومية، في 19 كانون الأول 2019. هذه العوامل أدت إلى تضاعف أسعار

الدجاج والبيض، وبحسب ما رصدته عنب بلدي، وصل سعر الكيلوغرام الواحد للدجاج في المسالخ إلى 1100 ليرة سورية، بعدما بلغ سبعة آلاف ليرة سورية في صيف 2019، بينما وصل سعر طبق البيض إلى 1500 ليرة سورية بعد أن كان سعره 800 ليرة سورية.

## عزوف عن تربية الدواجن

يتوافق ارتفاع تكاليف الإنتاج مع عزوف المربين عن تربية أنواع جديدة، لعدم قدرتهم على تمويل تكاليف الإنتاج، ومن المتوقع تفاقم الأزمة

خلال الأشهر المقبلة لعدم تربية أفواج جديدة خلال هذه الفترة، وذلك سيؤدي إلى قلة عرض المادة ما يسهم في استمرار غلائها. وقال رئيس لجنة مربّي دواجن درعا، وهيب المقداد، في تصريح لصحيفة "البعث" الحكومية، في 19 كانون الأول 2019، إن أكثر من ثلثي المربين في درعا "عزفوا عن تربية الدجاج خلال الشتاء". وأشار إلى أن مربّي الدواجن هو الخاسر الأول، إذ تصل تكلفة الإنتاج إلى 950 ليرة للكيلوغرام، وبيعه المربي بـ800 ليرة فقط.

## بدائل بانتظار حلول

شكل لحم الدجاج بديلاً عن اللحوم الحمراء، مع وصول سعر الكيلوغرام من لحم الغنم إلى ستة آلاف ليرة، لكن شراءه بات صعباً أيضاً لارتفاع أسعاره، وفق لقاءات لعنب بلدي مع مجموعة من المواطنين في المحافظة (تخفظوا على نشر أسمائهم الصريحة لأسباب أمنية). واعتبر أبو عمار (35 عاماً)، أن ارتفاع أسعار الدجاج يضيف شراءه إلى قائمة "المستحيلات" بالنسبة للمواطنين، مع الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها المحافظة.

وأشارت أم علاء، من ريف درعا لعنب بلدي، إلى أن غلاء الأسعار دفع المواطنين لشراء الدجاج "بالقطعة" لا بالكيلوغرام، معتبرة أن الدجاج أصبح من الكماليات لدى الأسر السورية. حلول النظام السوري لوقف الغلاء تمثلت بمنح قروض دون فوائد لأصحاب المداجن، بالتزامن مع تخفيض ما نسبته 15% من الرسوم المفروضة على استيراد المواد العلفية، وترك أسعار الدجاج والبيض للعرض والطلب في السوق المحلية، بحسب تصريحات عبد الرحمن قرنقلة، لصحيفة "البعث" الحكومية، في 19 من كانون الأول 2019.

## "الدولار هو السبب"

التقت عنب بلدي بعدد من أصحاب المسالخ، وأرجعوا سبب غلاء أسعار الدجاج إلى ارتفاع سعر الأعلاف، الذي ارتفع من 60 ألف ليرة إلى 100 ألف ليرة.

20 ألف ليرة سورية. وربط أصحاب المسالخ ارتفاع سعر الأعلاف بانخفاض سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار، وأوضحوا أنه "لا يمكن الاستغناء عن العلف الخاص بالدجاج"، إذ إن أي تقصير في التغذية بالأعلاف يؤدي إلى تناقص وزن الدجاجة.

كما تحدث أصحاب المسالخ عن أثر ارتفاع أسعار المحروقات، والأمراض التي تصيب الدجاج في فصل الشتاء، وارتفاع أسعار الأدوية الخاصة بها، مع خضوعها لسعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار.

ويرى أصحاب المسالخ أن الحلول تكمن في دعم المربين بالمازوت المدعوم، وتسهيل إجراءات الاستيراد للأعلاف والأدوية، ومنع تصدير الدجاج للدول المجاورة بحسب رأيهم.

وكان رئيس دائرة الإنتاج الحيواني في درعا، وليد المصري، قال في تصريحات لصحيفة "تشرين" الحكومية، في 17 من كانون الأول 2019، إن النظام السوري خصص 100 ليتر من المازوت المدعوم شهرياً لكل خمسة آلاف طير، وتوزع المخصصات طوال فترة الإنتاج التي تبلغ شهرين للدجاج اللاحم، وسنة واحدة للدجاج البياض.

المصري أشار إلى "التعافي التدريجي لقطاع الدواجن"، مع عودة 350 مدجنة للعمل من أصل 870 مدجنة في درعا، وهو ما لا يتفاهل به المواطنون وأصحاب المسالخ، الذين يخشون من استمرار في الارتفاع المطرد بأسعار مواد أساسية أخرى.

## حمص..

# مزارعون يتحملون التكاليف ومدرسيات الجمعيات

## حمص - عروة المنذر

يعاني المزارعون في ريف حمص الشمالي من أزمة تقوض قدرتهم على استمرار نشاطهم وزراعة أراضيهم، تتمثل بضعف الدعم المقدم لهم من الجمعيات الفلاحية وغياب الدعم الحكومي.

يشكل العمل الزراعي الدخل الرئيس لأكثر من 40% من سكان ريف حمص الشمالي، امتداداً من سهل الحولة غرباً إلى الأطراف الغربية لمدينة سلمية شرقاً، وتمتاز المنطقة بترتبتها الخصبة الصالحة لأغلب الزراعات المروية.

## اتهامات بالفساد والمحدسيات

تعد الجمعيات الفلاحية واتحاد الفلاحين الجهات الرسمية المخولة بمنح المزارعين البذور والأسمدة اللازمة لزراعة محاصيلهم، وأي مزارع لا يستطيع تأمين مستلزماته عن طريق الجمعية الفلاحية هو مضطر إلى الشراء من السوق الحرة بأسعار مرتفعة.

"أبو بشير"، أحد مزارعي مدينة

تلبيسة، قال لعنب بلدي إن "الجمعية الفلاحية تقدم البذور والأسمدة للمزارعين على أساس موقوفهم السياسي من الأحداث، فتمنحها للمقربين من النظام السوري وتغلق أبوابها لمن عرفوا بمعارضتهم للنظام في أثناء سيطرة المعارضة على المنطقة، بينما تباع الحصة الأكبر من مخصصات المنطقة من الأسمدة في السوق الحرة".

صاحب صيدلية زراعية في المنطقة (تحفظ على ذكر اسمه)، قال لعنب بلدي إن الجمعيات الفلاحية تعمل على بيع الأسمدة المخصصة للتوزيع على المزارعين بالسوق الحرة، بسعر 11 ألف ليرة، كثمان كيس سماد (الشرش)، بينما يجب أن تباعه للمزارعين بسعر ثمانية آلاف ليرة، ويبيع كيس سماد (يوريا) بسعر 17 ألف ليرة، بينما يجب أن تباعه بسعر 14 ألف ليرة.

وكان يجب على الجمعية توزيع بذار البطاطا بـ45 ألف ليرة للمزارعين المسجلين، بحسب الصيدلاني، لكنها تباعه في السوق الحرة بـ60 ألف ليرة.

ويعتبر الصيدلاني أن الأمر متفق عليه بين الجمعية الفلاحية والمفازر الأمنية والشرطة، ولكل منهم حصته من الأرباح.

## تكاليف إنتاج مرتفعة

ترتفع تكاليف المستلزمات الزراعية مثلها مثل أي سلعة مع انخفاض قيمة العملة السورية أمام الدولار، ما يؤثر سلباً على أسعار المنتجات الزراعية العام المقبل بشكل حتمي، فتكاليف الزراعة تضاعفت مرتين تقريباً مقارنة بالعام الماضي، خاصة في بعض المحاصيل المعتمدة على البذور والأسمدة المستوردة كالبطاطا.

أحد مزارعي محصول البطاطا في مدينة الرستن شمالي حمص، أوضح لعنب بلدي ارتفاع تكاليف الزراعة مقارنة بالعام الماضي، فكيس بذار البطاطا كان سعره العام الماضي ما يقارب 45 ألف ليرة، أما العام الحالي فهو يفوق 60 ألف ليرة.

وقد تبعه ارتفاع الأسمدة والانقطاع الطويل للتيار الكهربائي، ما يجبر المزارعين على الاعتماد على محركات "الديزل"، وهذا يزيد تكلفة الإنتاج.



محصول البطاطا بريف حمص الشمالي - آب 2019 (وكالة سانا)

فتكلفة الدونم كانت بحدود 350 ألف ليرة، أما هذا الموسم فمن المتوقع أن تكون أكثر من 550 ألف ليرة على أقل تقدير.

سعر كيلو البطاطا خلال الموسم الماضي كان بـ150 ليرة تقريباً أما الموسم المقبل فلن يقل عن 250 ليرة للكيلو الواحد، بحسب المزارع،

## أنساب مجهولة..

## تبني أطفال في سوريا يلتف على الشرع والقانون

شق صوت البكاء سكون الفجر، وقاد المصلين للبحث عن مصدره قرب المسجد، في بلدة من ريف اللاذقية، ليفاجؤوا برضاعة تبغ ساعات من العمر، ملفوفة بكيس ومعطف نسائي.

جملت الرضاعة إلى مختار البلدة، الذي أشار بوضعها في الميتم، إلا أن شابًا من الحضور لم يقبل بذلك الحل.

فتاة تحف أمام غرفتها في ميتم في جرابلس شمال شرقي حلب - 30 أيار 2018 (API)



## إدلب - شادية التعناع

لم يتوقع الشاب المقيم في ريف إدلب، والذي طلب عدم نشر اسمه لأسباب شخصية، أن تنتهي زيارته المعتادة للساحل، في أثناء تجارته بالحمضيات عام 2010، برعايته لطفلة لا يعرف نسبه.

اصطحبها برفقة المختار إلى مخفر الشرطة، وأثبت حادثة العثور عليها، وأعلن عن رغبته برعايتها، حسبما قال لعنب بلدي.

استقبلته والدته مع مجموعة من النسوة لرؤية القادمة الجديدة، التي باتت أختًا جديدة له منذ ذلك اليوم، بعد تسجيلها على نسب والده "بشكل قانوني".

عبير الإسماعيل تخلت عن ابنتها بدافع "الحب"، حسب تعبيرها، مشيرة إلى معاناة أختها بسبب الحرمان من مشاعر الأمومة لتبرير تسجيل الطفلة باسمها، بعد خمسة أيام على ولادتها.

"عطاؤها" لم يكن هدفه سوى "إدخال البهجة" إلى قلب أختها و"الحفاظ على حياتها الزوجية"، حسبما قالت عبير لعنب بلدي. وأضافت عبير أن قرارها اتخذ بعد تفكير مطول وبموافقة من زوجها، كونها أمًا لخمس أطفال آخرين، وتأمل الآن، بعد أن انتقلت عائلة أختها إلى هولندا، ألا "تكرهها" ابنتها البالغة من العمر 12 عامًا وأن تبقى علاقتها سليمة مع إخوتها.

## حرام شرعًا وقانونًا

عاشت سوريا خلال الأعوام التسعة الماضية نزاعًا مسلحًا أوقع مئات آلاف القتلى وشتت الملايين، وخلف 185 ألف طفل يتيم في المنطقة الشمالية

الغربية وحدها، وفقًا لإحصائيات فريق "منسقا استجابة سوريا"، الصادرة في كانون الأول 2019. وزادت الحرب في أعداد الأيتام والأطفال المشردين، بحسب حديث سابق لمدير "منسقا الاستجابة"، محمد حلاج، لعنب بلدي.

وفي حين تشجع الشريعة الإسلامية على كفالة الأيتام، إلا أنها لا تبيح تغيير أنسابهم، حسبما قال المدرّس الجامعي الحاصل على درجة الماجستير بأصول الفقه بلال الأبرش. وأوضح الأبرش لعنب بلدي أن "الأمر محسوم شرعًا بحرمة التبني"، إلا أن الشرع يسمح للمرأة بإرضاع الطفل دون السننتين، لتثبت حرمة الإرضاع وتصبح وزوجها أمًا وأبًا للطفل بالرضاعة، لكن مع حفظ نسبه، إن كان معروفًا، أو عدم إعطائه نسب العائلة التي ترعاه.

ويوافق القانون السوري الشرع في منع التبني وتغيير الأنساب، حسبما قال المحامي نهاد عبد الوهاب الأسعد لعنب بلدي، إذ إن الأطفال مجهولي النسب يسجلون في دائرة النفوس في خانة مستقلة إلى حين إقرار أهلهم بنسبهم، وإحضار الثبوتيات اللازمة، أو يبقى الطفل "لقيطًا" من الناحية القانونية ويأخذ اسمًا ولقبًا منفصلين.

وأضاف الأسعد أن القانون السوري "منع وجرم التبني"، وأوجد بدلاً عنه مراكز الرعاية، التي تخصص ملفًا لكل طفل، يُذكر فيه مكان إيجاده وعمره، ويخصص له اسم ولقب، في حال لم يعرف نسبه، ويسجل في السجل المدني.

وحذر الأسعد من غياب التشريعات الناظمة والمتابعة القانونية للمستجدات في سوريا ودول الجوار،

التي ضمت ملايين السوريين النازحين واللاجئين، وأثرها على ضياع هوية الأطفال السوريين المشردين والأيتام.

## قوانين ناظمة وحاجات "ماسة"

قالت وزيرة الشؤون الاجتماعية في حكومة النظام السوري، ريم القادري، لصحيفة "الوطن"، في تشرين الأول من عام 2017، إن "الأزمة" التي تشهدها سوريا، انعكست على الواقع الاجتماعي، وزادت من نسبة الأطفال مجهولي النسب، رغم عدم وجود إحصائية دقيقة عن أعدادهم، بسبب ظروف الحرب.

وفي عام 2016 قُدم مشروع يقضي بتنظيم أمور "مجهولي النسب" في سوريا، وفرض عقوبات "جنحية" ومالية على كل شخص يمتنع عن تسليم الأطفال أو يخفي معلومات عنهم بهدف عدم تعرف والديهم أو أحدهما أو أصولهم إليهم، مع فرض عقوبة بالحبس من ثلاث إلى ست سنوات، وغرامة مالية تصل إلى 400 ألف ليرة سورية.

ويضم القانون، الذي وافق عليه أعضاء مجلس الشعب، في حزيران من عام 2018، بقاء مجهول النسب في دور الرعاية حتى تمام سن الثامنة عشرة، ليصبح قادرًا على الاعتماد على نفسه وكسب عيشه، ويجوز لإدارة الدار بعد موافقة المديرية التابعة لها تمديد استضافته مدة سنة قابلة للتمديد على ألا تتجاوز مدة التمديد سبع سنوات.

ويلزم كل من يعثر على طفل مجهول النسب إبلاغ الشرطة وتسليمه مع ما معه من أغراض، ليتم تنظيم ضبط أصولي بالواقعة وإعلام النيابة العامة ودار الضيافة المعتمدة لاستلام الطفل أصولًا.

ويعتبر مجهول النسب، وفق القانون السوري، كل وليد أو طفل لم يتم السابعة من عمره ويعثر عليه ولم يثبت نسبه، أو لم يعرف والداه، أو ضل الطريق ولا يملك القدرة على الإرشاد عن ذويه لصغر سنه أو لضعف عقله أو لأنه أصم أبكم.

وتصنف الأمم المتحدة الأطفال غير المحبوبين والمنفصلين عن ذويهم والمقيميين مع مقدمي الرعاية من العامة ودار الضيافة المعتمدة لاستلام الطفل أصولًا.

واعتبر القانون أن كل طفل مجهول النسب عربي سوري مسلم "ما لم يثبت خلاف ذلك"، ويعاد تسجيل مجهول النسب على نسبه الحقيقي من قبل أمين السجل المدني في حال ثبوت نسبه من أبيه بموجب حكم قضائي قطعي.

ويذكر تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للحاجات الإنسانية في سوريا عام 2019، الذي أشار إلى أن المحافظات السورية جميعها أبلغت عن انفصال الأطفال عن ذويهم في 46% من الحالات المقيمة في الداخل السوري، نتيجة موت أو اختفاء مقدمي الرعاية، أو التجنيد أو الزواج المبكر.

كبار السن أو ذوي الإعاقة، بين الفئات الأشد ضعفًا، التي هي بأمس الحاجة للمساعدة، إذ "قد يواجه الأطفال مخاطر محددة بسبب العمر والنوع الاجتماعي والإعاقة والتصورات الاجتماعية للطفولة".

ويكون الأطفال الذين يعيشون في أماكن مزدحمة، مثل مراكز الإيواء الجماعية ومع الأسر المضيفة، أكثر عرضة للعنف المنزلي، حسبما ذكر تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للحاجات الإنسانية في سوريا عام 2019، الذي أشار إلى أن المحافظات السورية جميعها أبلغت عن انفصال الأطفال عن ذويهم في 46% من الحالات المقيمة في الداخل السوري، نتيجة موت أو اختفاء مقدمي الرعاية، أو التجنيد أو الزواج المبكر.

## من هو الطفل مجهول النسب؟

وفق القانون السوري، كل وليد أو طفل لم يتم السابعة

من عمره ويعثر عليه ولم يثبت نسبه، أو لم يعرف والداه،

أو ضل الطريق ولا يملك القدرة

على الإرشاد عن ذويه لصغر سنه أو

لضعف عقله أو لأنه أصم أبكم



## "لجنة الحج العليا" تحدد شروط وتكاليف موسم حج 2020

تبدأ في 7 من كانون الثاني الحالي مرحلة التسجيل الأولي لموسم حج 2020 للسوريين، بعد أن أنهت لجنة "الحج السورية العليا" التابعة "للإتلاف السوري المعارض" جميع إجراءات موسم الحج، من تحديد شروط وأماكن ورسوم التسجيل.

حجاج سوريون في منى لقضاء يوم التروية 9-9 آب 2019 (عنب بلدي)



مسؤولية رئيس المجموعة، أو يلزم بمرافق مقبول ضمن الشروط. ويجب على المرأة أن تصطحب محرماً شرعياً معها، لمن كانت دون 45 سنة (من مواليد 1 من نيسان 1975 وما بعد)، ولا يُسمح بعصبة (مجموعة) النساء لمن حجت سابقاً. وألا يكون المتقدم قد حج في أحد الأعوام الماضية (من 2016 وما بعد)، ويُستثنى من كان محرماً لوالده أو زوجته وهي لم تحجج سابقاً، وأن يضم الطلب العائلي صلات القرابة المسموح بها، وهي (أب، أم، ابن، بنت، زوجة)، مع الحالات الموضحة في جدول ستصدره اللجنة لاحقاً.

### الأعمار المقبولة للتسجيل الأولي وألية الاختيار

يجب أن يكون صاحب الطلب من مواليد 1 من نيسان 1995 وما قبل، ويُمنع اصطحاب المرافقين ضمن الطلب لمن هم دون 18 سنة، أي من مواليد 1 من نيسان 2002 وما بعد. كما سيكون تحديد المقبولين وفق طريقتين، الأولى لأصحاب الطلبات من الأكبر سناً وذلك لنسبة 65% من حصة الحجاج السوريين، والثانية وفق القرعة للأعوام الأصغر، وذلك لنسبة 35% من حصة الحجاج. ويختلف رسم التسجيل الأولي (غير مسترد) لمكاتب اللجنة في الداخل السوري والدول المجاورة، وهو مبين حسب "الإنفوغراف" المرفق.

أوضحت اللجنة عبر معرفاتها الرسمية كيفية تسجيل الحجاج السوريين، بإنشاء طلب تسجيل عائلي من أربعة أشخاص كحد أعلى، حسب صلة القرابة المقبولة، ويُسجل الطلب باسم الشخص الأكبر سناً.

ويكون التسجيل الأولي من قبل أحد الأشخاص في الطلب، أو من قبل أحد إداريي المجموعات المعتمدين، ويتسلم الحاج الطلب العائلي وبطاقة التسجيل، وإيصال تسجيل رسمي مهور من سوريا.

### شروط التسجيل

تتطلب اللجنة أن يكون المتقدم حاملاً لجواز سفر سوري، ويمتلك القدرة الصحية على أداء المناسك بمفرده وعلى

### عنب بلدي - إسطنبول

أوضحت اللجنة عبر معرفاتها الرسمية كيفية تسجيل الحجاج السوريين، بإنشاء طلب تسجيل عائلي من أربعة أشخاص كحد أعلى، حسب صلة القرابة المقبولة، ويُسجل الطلب باسم الشخص الأكبر سناً.

ويكون التسجيل الأولي من قبل أحد الأشخاص في الطلب، أو من قبل أحد

### الأعمار المقبولة للتسجيل الأولي وألية الاختيار

يجب أن يكون صاحب الطلب من مواليد 1 من نيسان 1995 وما قبل، ويُمنع اصطحاب المرافقين ضمن الطلب لمن هم دون 18 سنة، أي من مواليد 1 من نيسان 2002 وما بعد. كما سيكون تحديد المقبولين وفق طريقتين، الأولى لأصحاب الطلبات من الأكبر سناً وذلك لنسبة 65% من حصة الحجاج السوريين، والثانية وفق القرعة للأعوام الأصغر، وذلك لنسبة 35% من حصة الحجاج.

ويختلف رسم التسجيل الأولي (غير مسترد) لمكاتب اللجنة في الداخل السوري والدول المجاورة، وهو مبين حسب "الإنفوغراف" المرفق.

### شروط التسجيل

تتطلب اللجنة أن يكون المتقدم حاملاً لجواز سفر سوري، ويمتلك القدرة الصحية على أداء المناسك بمفرده وعلى مسؤولية رئيس المجموعة، أو يلزم بمرافق مقبول ضمن الشروط. ويجب على المرأة أن تصطحب محرماً شرعياً معها، لمن كانت دون 45 سنة (من مواليد 1 من نيسان 1975 وما بعد)، ولا يُسمح بعصبة (مجموعة) النساء لمن حجت سابقاً. وألا يكون المتقدم قد حج في أحد الأعوام الماضية (من 2016 وما بعد)، ويُستثنى من كان محرماً لوالده أو زوجته وهي لم تحجج سابقاً، وأن يضم الطلب العائلي صلات القرابة المسموح بها، وهي (أب، أم، ابن، بنت، زوجة)، مع الحالات الموضحة في جدول ستصدره اللجنة لاحقاً.

### رسوم التسجيل الأولي في مكاتب لجنة الحج السورية العليا

المرکز	رسم التسجيل	العملة
باب الهوى	5	دولار
باب السلامة	5	دولار
تركيا	60	ليرة تركية
الأردن	7	دينار أردني
لبنان	10	دولار
مصر	200	جنيه مصري
الكويت	10	دينار كويتي
قطر	100	ريال قطري
أربيل	10	دولار

## الطرق المحفرة تصعب تنقل أهالي قرية قوقفين بريف إدلب

### عنب بلدي - ريف إدلب

يعاني أهالي قرية قوقفين بريف إدلب، من انتشار الطرق المحفورة وغير المعبدة في كامل قريتهم، ما يصعب عليهم التنقل بين أحيائها، الأمر الذي لم يجد المجلس المحلي حلاً له.

ولا تقتصر معاناة الناس في القرية على صعوبة التنقل، إذ يتعرض بعضهم للأذى في بعض الأحيان بسبب الحفر الموجودة في الطرق، وخاصة كبار السن، عند التنقل

مساءً أو في المركبات.

واستطلعت عنب بلدي آراء بعض سكان القرية حول مشكلة الطرق، عبر برنامج "شو مشكلتك" الذي تبثه عبر منصات في مواقع التواصل الاجتماعي، يومي الاثنين والجمعة.

ووفق المشاركين في الاستطلاع، تعرّض أكثر من رجل مسن في القرية لحادث في أثناء عبوره أحد طرق القرية، ويستخدم كبار السن المواشي كوسيلة تنقل في القرية، كالأحصنة والحمير.

وتتسبب الحفر في الطرق بتشكيل برك من المياه في أثناء هطول الأمطار، ما يؤدي إلى توقف المرور عليها خوفاً من الوقوع فيها، بينما يعاني سائقو السيارات في القرية من تعرض آلياتهم للضرر بين الحين والآخر بسبب الطرق، مؤكداً دفعهم مبالغ كبيرة من أجل إصلاح الأعطال التي تزداد في فصل الشتاء.

أحد المشاركين في الاستطلاع قال إن القيادة لمسافة ثلاثة كيلومترات في القرية، تعادل السفر 30 كيلومتراً خارجها، نتيجة الطرق غير المعبدة، التي تجبرهم على القيادة بشكل بطيء. وحمل أهالي قرية قوقفين المجلس المحلي بالدرجة الأولى و"حكومة الإنقاذ" من خلفه مسؤولية مشكلة الطرق في قريتهم.

تم تجاهله. ولفت العكل إلى أن المجلس المحلي وجه العديد من المناشدات للمنظمات والورشات المختصة كي يقدموا له الدعم، إلا أنه لم يتلق رداً، بينما لا يملك المجلس خططا بديلة.

وفي ظل عجز المجلس المحلي، قام أهالي القرية بمبادرات فردية لردم وتصليح بعض الطرق، إلا أنهم أكدوا أنها غير مجدية، إذ يحتاج حل مشكلة الطرق في القرية إلى عمل منظم تشرف عليه ورشات متخصصة.

من جانبه، قال رئيس المجلس المحلي في القرية، أحمد العكل، إن المشكلة قديمة وتعود إلى أيام سيطرة النظام السوري، موضحاً أن الطريق الرئيس في القرية يصل بين منطقتي جبل الزاوية وسهل الغاب في ريف إدلب، ورغم أهميته

# كرة قدم طينية لإيصال صوت نازحي المخيمات

مباراة لأول مرة في "كرة القدم الطينية" في مخيم "البراعم" الواقع في غرب مدينة سمرمد - 2 كانون الثاني 2020 (عنب بلدي)



ريف إدلب - يوسف غريبي

"دائمًا تتبلبل خيمنا بمياه الأمطار ونعاني من الوحل في أرض المخيم"، بهذه الكلمات علق الطفل خالد شعبان، في محافظة إدلب، على مشاركته في مباراة نظمها ناشطون سوريون لأول مرة في "كرة القدم الطينية"، حوّلت معاناة الأطفال إلى فعالية ترفه عنهم. وأضاف الطفل خالد شعبان "هنا كل أيامنا نقضيها هكذا، لكننا سعداء اليوم بقضاء الوقت في اللعب بالكرة في الوحل"، بعد المشاركة في المباراة التي نظمت في المخيم الواقع غرب مدينة سمرمد، في 2 من كانون الثاني الحالي. وتوزع المشاركون في المباراة التي جرت على أرض المخيم الموحلة بين ساكني المخيم من شباب وأطفال وبين 20 ناشطاً مدنياً وإعلامياً من مؤسسات مختلفة.

الناشط الإغاثي عبيدة دندوش قال لعنب بلدي، إن الهدف من الفعالية لفت النظر للوضع الصعب الذي يعيشه المهجرون داخل المخيمات، بالإضافة إلى الترويج عن نفوس الأطفال المقيمين في المخيم.

وكانت منظمة الأمم المتحدة أعلنت حاجتها إلى مبلغ 25 مليون دولار أمريكي من أجل مواجهة موجة الصقيع التي يواجهها الشعب السوري في الشتاء الحالي، بحسب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للمنظمة، فرحان حق.

وقال حق في مؤتمر صحفي، في 12 من كانون الأول 2019، إنه بحسب تقديرات الأمم المتحدة يوجد ما يقارب ثلاثة ملايين شخص في سوريا بحاجة إلى مساعدة هذا الشتاء، لتلبية الاحتياجات المتقنة للحياة خلال الأشهر الأكثر برودة. وأضاف المتحدث الرسمي أن الشعب

يقطنها 936981 نسمة، بينها أكثر من 242 تجمعاً عشوائياً غير مخدم، بحسب "منسقا الاستجابة". وطالب الفريق بالعمل على تأمين مراكز إيواء فورية للنازحين القاطنين ضمن المدارس التابعة للمجمعات التربوية، لإفساح المجال أمام الطلاب للعودة واستكمال العملية التعليمية في المنطقة. ودعا إلى العمل على إصلاح الأضرار السابقة ضمن المخيمات وشبكات الصرف الصحي والمطري وتأمين العوازل الضرورية، لمنع دخول الأمطار إلى داخل الخيام، والعمل على رصف الطرقات ضمن المخيمات والتجمعات الحديثة والقديمة بشكل عام.

عشرات العائلات، بحسب تقرير نشره فريق "منسقا استجابة سوريا"، في 10 من كانون الأول 2019، قيّم من خلاله أوضاع المخيمات في الشمال السوري. وبحسب التقرير، تضررت ثلاثة آلاف و126 عائلة نتيجة العواصف المطرية، بالإضافة إلى تشرّد عشرات العائلات. ونشر الفريق بياناً، في 7 من أيلول 2019، ناشد فيه المنظمات والهيئات الإنسانية العاملة في المنطقة للعمل على تقديم المساعدة الفورية للنازحين القاطنين في المخيمات والتجمعات العشوائية في إدلب. وازدادت أعداد المخيمات في فترة النزوح الأخيرة إلى 1153 مخيماً

الفعالية مبادرة لمعرفة وضع ساكني المخيمات، وقال "الحال الذي وصلنا إليه بعد المباراة هو حال جميع ساكني المخيم، لو فكر الطفل في اللعب سيستخ بالوحل ولو أراد التوجه إلى المدرسة أيضاً سيغطي بالطين". كرة القدم في الوحل هي أحد أشكال لعب كرة القدم الشعبية، وتُمارس في عدة دول، ويشتهر بها مواطنو المملكة البريطانية. وتقام لهذه اللعبة بطولات كأس عالم سنوية ينظمها الاتحاد الدولي لكرة المستنقعات. وتسببت الأمطار الغزيرة، شمال غربي سوريا، بأضرار في مخيمات النازحين، وهو ما أدى إلى تشريد

السوري يواجه شتاء آخر، خاصة أن ملايين النازحين من النساء والأطفال والرجال يعيشون في المخيمات دون كهرباء وتدفئة، إلى جانب ارتفاع أسعار المواد الأساسية. وأشار حق إلى الفيضانات التي حدثت في مواقع ومخيمات للنازحين شمال غربي وشرقي سوريا، منها 16 مخيماً في محافظة إدلب، إلى جانب مخيم الهول في الحسكة. "لم تكن المباراة ممتعة لأطفال المخيم فقط، هذا النشاط خفف عنا كناشطين الضغط الذي نعيشه في أعمالنا، وكان يوماً مميزاً بصحبة الأطفال"، أضاف دندوش. أما الناشط محمد الأشقر فاعتبر

## النزوح في شمال غربي سوريا

نحو 300 ألف شخص نزحوا شمالاً من ريف إدلب الجنوبي ومن المتوقع أن ترتفع أعدادهم إلى 350 ألفاً

80% نساء وأطفال



20% لجأوا إلى المخيمات



30% يعيشون مع عائلات مضيفة



18% استأجروا بيوتاً



13% يسكنون مبانٍ غير جاهزة للسكن



45.5 ألف طفل بحاجة للتعليم، بينهم 405 طفل يعاني من إعاقات



5.2 مليون دولار مطلوب لتقديم المساعدات الشتوية لمليون نازح



7658 حالة انفلونزا بين 15 و30 كانون الأول



33.5 مليون دولار مطلوبة لتأمين المياه والصرف الصحي للنازحين

## "خيام حجرية" لاستقبال النازحين من ريف إدلب الجنوبي

عنب بلدي - ريف إدلب

والكوارث، وتتضمن عدة مؤسسات تخصصية في مجالات الصحة الأولية والتعليم والحماية والتنمية، بالإضافة إلى الإغاثة والأمن الغذائي. وبلغت أعداد النازحين، ما بين 1 من تشرين الثاني 2019 و3 من كانون الثاني الحالي، أكثر من 55 ألفاً و600 عائلة، أي نحو 329 ألف شخص، حسب إحصائيات فريق "منسقا الاستجابة".

وقدر المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق، في 3 من كانون الثاني الحالي، أن أغلبية النازحين من الأطفال والنساء، وتزيد أعداد الأطفال على 175 ألفاً، في حين أضحت مدينة معرة النعمان والناطق المحيطة "فارغة تقريباً" من المدنيين، الذي اتجهوا شمالاً بحثاً عن الأمن. وحذرت الأمم المتحدة من أن الأوضاع الإنسانية "تدهور يوماً بعد يوم"، بسبب العنف والظروف المناخية القاسية، مع اضطرار العديد من النازحين للنوم بالعراء، جراء ازدياد المخيمات ونقص المعونات، تحت المطر ودرجة حرارة تكاد تبلغ الصفر مئوية.

بدأت منظمة "أبرار للإغاثة والتنمية" ببناء غرف حجرية لاستقبال موجة النازحين الجديدة من ريف إدلب الجنوبي والشرقي، ومواجهة برودة الشتاء المتزايدة. على مساحة ستة هكتارات ونصف، قادرة على استيعاب ألف غرفة، ويعمل متواصل منذ شهرين، جهزت المنظمة مئة غرفة بطول أربعة أمتار وعرض 3.75 متر. وتتابع المنظمة في تجهيز 200 غرفة أخرى ضمن المرحلة الثانية، خلال الأشهر المقبلة، حسبما قال عضو مجلس إدارتها وائل الحلبي، لعنب بلدي. استهدف المشروع النازحين جراء التصعيد العسكري الأخير على ريف إدلب الجنوبي الشرقي، منذ منتصف كانون الأول 2019، خاصة من مدينة معرة النعمان وريفها. ومنظمة "أبرار"، حسب معرفاتها الرسمية، هي منظمة خيرية غير ربحية، أسست عام 2012، نشاطها إغاثي تنموي، تعمل في مجالات إدارة الطوارئ

# هيئة المفاوضات.. وغياب القرار الوطني



أسامة أعي

الرياض 1 والرياض 2، واجتماع الرياض الأخير، الذي شمل تبديل ثمانية أعضاء يحسبون على المستقلين. ولكن هناك ما يجب قوله قبل تشكيل هيئة المفاوضات ونسخها المتغيرة المتعددة، فالمجلس الوطني الذي اعتبر أول مؤسسة ناطقة باسم المعارضة، كان فعلياً يفتقد لتمثيل الطيف الواسع من قوى الثورة، وهو ما جعل هذا المجلس، ومن بعده "مؤسسة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، مؤسسات قابلة أن تكون مهيمناً عليها سياسياً، بعيداً عن التمثيل الواسع للسوريين فيها، وهو ما جعل هذه المؤسسات ذات صفة أيديولوجية سياسية محددة، وبنفس الوقت جعلها ضعيفة القدرات، وهو أمر فتح الباب لتدخلات إقليمية ودولية في تركيب هذه المؤسسة لاحقاً. الحديث عن المنصات المتعددة ضمن هيئة المفاوضات، مثل منصة موسكو المحسوبة على الروس، ومنصة القاهرة المحسوبة على المعارضة الوسطية، ومنصة الرياض الجديدة، التي اختار السعوديون أعضاءها بطريقة تخدم توجههم السياسي في الصراع السوري، يأتي في سياق الحديث عن فقد الثورة السورية منصة واحدة، يتم اختيار أعضائها عبر مبدأ التمثيل الوطني السوري، الأوسع شمولاً، خارج سيطرة هذا الاتجاه السياسي والأيديولوجي أو ذاك. هذا الاختيار يأتي من مشروعية شعبية سورية واحدة، تتمثل بعقد مؤتمر وطني شامل، تتمثل فيه كل

القوى والتيارات السياسية، والنخب المستقلة، ومنظمات المجتمع المدني، مثل هذا الاختيار يمنع بصورة كبيرة إمكانية التدخل الإقليمي والدولي في مسار الثورة السورية، ولهذا، وباعتبار أن المعارضة السورية بمؤسساتها الرئيسية، هي تحت ظل الدول الإقليمية، التي تمول نشاطها، فلذلك لا يمكن أن تكون هناك استقلالية للقرار الوطني للثورة السورية. تمويل الدول الإقليمية المنخرطة بالصراع السوري لجهة المعارضة، جعل هذه المعارضة عاجزة عن قيادة مشروع الثورة السورية السياسي، وبالتالي جعلها رهينة لجهات التمويل الإقليمية، وقد ظهر ذلك جلياً عندما أقدمت السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر على مقاطعة وحصار الدولة القطرية، تحت حجج تخص الخلافات فيما بينهم، فهذه الخلافات انتقلت إلى المعارضة بحسب ارتباطها بدول الإقليم، رغم أنها تؤثر على مسار الصراع السوري. وتأتي الخطوة السعودية باستبدال المستقلين في سياق الخلاف بين القيادة السعودية ونظيرتها التركية، هذا الخلاف يقوم على اختلاف اتجاهات سياسي البلدين الإقليمية والدولية، وبالتالي نظرتهما للمحيط الإقليمي، ووظيفة هذا المحيط في خدمة الاستراتيجية البعيدة لكل منهما. إن الخطوة السعودية في شأن هيئة المفاوضات هي خطوة تكشف عن هشاشة المعارضة السورية بصيغتها

الحالية، وعدم قدرتها على التعبير عن تطلعات الحاضنة الشعبية للثورة، فاختيار شخصيات كالتي تم اختيارها (مع الاحترام الشخصي لكل واحد منهم) يكشف أن هذا الاختيار لم يكن نتيجة كفاءة الأشخاص المختارين، أو عمق وطنيتهم السورية، بقدر الكشف عن درجة الولاء للاتجاه السياسي السعودي. الخطوة السعودية أنتت نتيجة لسياسة النكاية بتركيا، هذه النكاية هي شأن سياسي بين بلدين مستقلين، هما السعودية وحلفها وتركيا، أما السوريون فهم غير معنيين بالانقسام بين هذين الحدين بالصورة التي تتم. القضية السورية تحتاج في هذه المرحلة من ازدياد التدخل الخارجي في مسار الصراع فيها إلى إيجاد مربعات تقاطعات بين جميع قوى الثورة والمعارضة، بما يخدم الثورة السورية بحدود مقبولة، هذه المربعات يمثلها تنفيذ القرار الدولي رقم 2254. ولهذا تبدو إعادة النظر بتركيب بنى مؤسسات المعارضة بصيغتها الحالية ضرورة وطنية حقيقية، ضرورة أعلى وأوسع وأهم من الأطر الحزبية، هذه الضرورة تتطلب انفتاحاً وطنياً جديداً بين جميع فعاليات الشعب السوري السياسية والاجتماعية والعسكرية على بعضها، وتتطلب عقد مؤتمر وطني يتم اختيار أعضائه، وفق قاعدة التمثيل الوطني الأوسع لكل الفئات، من خلال اختيار الشخصيات الأكثر خبرة سياسية وفكرية، وأكثر تعبيراً عن الشارع الوطني السوري.

هذا الاتجاه لا يتناسب مع المستفيدين الشخصيين والسياسيين، الذي يعملون لمصلحة أجنداتهم الضيقة على حساب القضية الوطنية، ولذلك يأتي عقد مؤتمر وطني سوري شامل ومستقل كضرورة تاريخية، لتحقيق انعطافة ملموسة في الصراع السوري، لمصلحة نظام وطني ديمقراطي في البلاد، فمؤتمر كهذا لن يكون مؤتمر محاصصة سياسية بين القوى السياسية، بل يكون قاعدة قوية لحماية قرار السوريين الوطني، الذي يعبر عن الحاضنة الشعبية السورية التي احتضنت الثورة السورية. إن مخرجات هذا المؤتمر، فيما إذا تم الاتفاق عليه، ستجعل منه، ومن هيئاته المنبثقة عنه، مرجعية سياسية وطنية، لا يمكن لأحد أن يتجاوزها، وهو ما يحرر القرار الوطني السوري من اشتباكاتة الإقليمية والدولية، ويكون حافزاً لتعاون إقليمي جديد، يركز على تبني سياسات تخدم المنطقة واتجاهات تنميتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتسهم في رفض سياسات النكاية التي تتبعها دول الإقليم بشكل عام. بقي أن نقول، هل تستطيع الفعاليات الوطنية السورية، بشتى مواقعها ومسمياتها، أن تخطو هذه الخطوة التاريخية، وتغلق الباب مرة واحدة على التدخلات الخارجية في الشأن السوري، بحيث لا يخرط السوريون في سياسات الأحلاف المؤقتة، ما يفرض على الجميع العمل من أجل وضع الحل السياسي للصراع السوري موضع التنفيذ.

## ليت سوريا قتله!



إبراهيم العلوش

يستحق الانتقام، وقد قاموا فعلاً بالانتقام. واعتبر خبير دولي أن اغتيال قاسم سليمان أهم اغتيال عالمي بعد اغتيال أسامة بن لادن، وذلك بالرغم من أن سليمان قام بأعمال إرهابية تفوق تنظيم القاعدة وداعش مجتمعين، فالجرائم الإيرانية في سوريا وحدها، تفوق الخيال في التدمير والتهجير والتعذيب وقهر السوريين منذ غزوة القصير التي قام بها "حزب الله" بإشراف قاسم سليمان حتى اليوم، حيث تم تهجير نصف الشعب السوري وتدمير البنية التحتية في سوريا للحفاظ على نظام الأسد الفاشي. نقل موقع "العربي الجديد" أن قاسم سليمان وصل صباح الجمعة إلى مطار بغداد قادماً من دمشق على متن طائرة من طائرات "أجنحة الشام" التي يملكها رامي مخلوف، وكان أبو مهدي المهندس، نائب قائد قوات "الحشد الشعبي"، ينتظره في المطار وقبل خروج موكبهما من المطار تمت تصفيتهما بصاروخ من طائرة "درون" أمريكية، كانت تحلق في سماء مطار بغداد. وإن صدقت الرواية لن نستبعد دوراً ما في هذه الوشاية لرجالات نظام الأسد الذين انحازوا إلى الاحتلال الروسي ضد أكبر المتضررين من استمرار الدور الإيراني في سوريا. يؤكد الخبراء أن قاسم سليمان أهم شخصية في إيران بعد المرشد خامنئي، فقد نشر النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط، وصارت عواصم عربية مهمة مثل دمشق وبيروت وبغداد وصنعاء تأتمر بأمر إيران

بفضل حنكة سليمان بالإضافة إلى كم البترودولار الذي يدعم التوجهات الإيرانية لإعادة الإمبراطورية الفارسية التي حطمها ظهور الإسلام في جزيرة العرب قبل أكثر من ألف وأربعمئة سنة! تسلّم قاسم سليمان "فيلق القدس" منذ العام 1998، وهو ابن العائلة الفقيرة المولود في جنوب شرقي إيران عام 1957، والذي كان عامل بناء بسبب تواضع تعليمه الذي لم يتعدّ الثانوية، ومع قيام الخميني بانقلابه الديني على الشاه انخرط في "الحرس الثوري" الذي كانت له أدوار كبيرة في نشر العنف والعمليات الإرهابية داخل إيران وخارجها، ومنها حصار السفارة الأمريكية واختطاف موظفيها والشروع بالحرب العراقية-الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات 1980-1988. ترجح أوساط صحفية في إيران أن قاسم سليمان هو مرشح المرشد الخامنئي في الانتخابات المقبلة عام 2021 لرئاسة إيران، لكن الصواريخ الأمريكية أودت به قرب مطار بغداد مع تسعة من مرافقيه، حيث كان يخطط للهجوم على المواقع الأمريكية في العراق ليجنب إيران الانتقام الأمريكي الذي يلهج بسماحة الإسلام ودور إيران في نشر السلام، وما إلى ذلك من المعزوفات التي يرددها المستبدون الدينيون أو الدينويون. حزنت الخارجية السورية على مقتل سليمان وتبعها بنشاز الأسد بتصريح مماثل، منوهاً إلى دور قاسم سليمان في بقاء نظامه، إذ لا يزال الدور الإيراني كبيراً في الهيمنة

انهمك حسن نصرالله بتعميق الحفرة التي يخبئ فيها بضاحية بيروت الجنوبية، خشية أن تناله الصواريخ القادمة، فالأمريكيون يعرفون كيف يختارون أهدافهم ويدرسون رمزيتها وتأثير استهدافها، وليس من رمز إيراني اليوم في الشرق الأوسط أهم من حسن نصر الله، الذي يعتبر رأس حربة بيد الإيرانيين، واستهدافه يعتبر نقطة ضغط كبيرة على الإيرانيين من أجل العودة إلى طاولة المفاوضات. أقوال أخيرة: قال وزير الخارجية الكندي السابق، جون بيرد، عن سليمان إنه "وكيل الإرهاب في المنطقة، وهو متخف في زي بطل يحارب تنظيم الدولة الإسلامية". ووصف ناشطون سوريون سليمان بأنه "مذبحة تمشي على قدمين!"، وكتب الناشط خليل الحاج صالح معلّقاً على مقتل سليمان ".. ليته قُتل في حلب أو ديرالزور حين دنس ترابهما. ليت سوريا قتله..".



قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان





# البوكمال.. قدم إيرانية على طريق المتوسط

عنب بلدي  
ملف العدد 411  
الأد 5 كانون الثاني 2020  
إعداد:  
تيم الحاج  
عبد الله الخطيب  
مراد عبد الجليل  
جاء شحادة

تنشط فيها والقواعد العسكرية لها، كما تحاول تفسير الأهداف الاقتصادية الإيرانية من السيطرة على المدينة، والأدوات الناعمة التي تستخدمها لتنفيذ ذلك.

النزوح إثر العمليات العسكرية. تسلط عنب بلدي في هذا التحقيق الضوء على أبرز ملامح الوجود الإيراني العسكري في مدينة البوكمال، عبر الميليشيات التي

عام 2017 مركزاً لاستقطاب أفراد ميليشيات إيرانية وأخرى مدعومة من إيران، تمارس أنشطتها في المنطقة، وبين سكانها الذين عاد جزء منهم بعد موجات

مصالحها الاستراتيجية، وأهداف لها ترسمها لمنطقة الشرق الأوسط. فبعد أن كانت المدينة واحدة من أبرز مناطق سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا، باتت منذ

في منتصف الطريق بين شاطئ قزوين الإيراني وساحل رأس الناقورة على البحر المتوسط في لبنان، تقع مدينة البوكمال السورية/ في زاوية تطل منها إيران على

عناصر تابعين لقوات النظام السوري في مدينة البوكمال بحير الزور - 21 تشرين الثاني 2017 (سانا)



## بوابة إيران إلى المتوسط.. كيف تستخدم البوكمال عسكرياً؟



### تسلسل استهداف القواعد الإيرانية في البوكمال

17 حزيران  
2018

قصف صاروخين مسيرين على مقر لقطعات "الحشد الشعبي" العراقي قتل 22 عنصراً وجرح 12 آخرين

9 أيلول  
2019

غارات استهدفت مواقع إيرانية ومواقع تابعة لـ "حزب الله" لم توقع إصابات

17 أيلول  
2019

انفجارات دوت في مواقع تابعة لـ "الحشد الشعبي" العراقي أدت لمقتل خمسة من العناصر وجرح تسعة آخرين

27 أيلول  
2019

تعرضت مواقع عسكرية للنظام السوري والمليشيات الإيرانية للقصف دون خسائر بشرية

5 كانون  
الأول  
2019

استهداف لمواقع إيرانية ولمواقع ميليشيات موالية أسفر عن مقتل خمسة عناصر

24  
كانون  
الأول  
2019

قصف مواقع إيرانية لم يتضح حجم الخسائر

في البوكمال، لكنها مكشوفة، وتتوزع في مطار الحمدان وقربة الهري، وفي المنطقة الصناعية. ويدور حديث واسع في وسائل الإعلام عن إقامة أنفاق كثيرة بين الحدود السورية العراقية كي تحمي الميليشيات الإيرانية ما يتم نقله بين البلدين من الضربات الإسرائيلية، لكن العقيد فايز الأسمر لا يتفق مع هذا القول. فالمنطقة "مرصودة من قبل الاستطلاع الأمريكي وحتى الإسرائيلي على مدار الساعة"، بحسب الأسمر، و"أي عمليات هندسية في المنطقة ستكون مكشوفة، فضلاً عن أن أمريكا غير عاجزة عن تدمير أي أنفاق في البوكمال باستخدام القنابل الارتجاجية المتطورة التي تمتلكها".

غض الطرف

تؤدي البوكمال، وفق المعطيات السابقة، دوراً مهماً في الخصومة بين إيران وإسرائيل، فبمنظر طهران، تعني السيطرة على المدينة امتلاك القدرة على نقل الميليشيات والذخائر إلى سوريا ولبنان، في حال اندلاع نزاع أوسع مع إسرائيل، أما الأخيرة فتسعى بدورها إلى الحؤول دون حدوث ذلك، لذا تستهدف مواقع إيرانية فيها بشكل متكرر.

وتفتح هذه المعادلة الباب للتساؤل حول "التساهل الأمريكي" خلال معارك إبعاد تنظيم "الدولة" في نهاية عام 2017، حين تمددت الميليشيات الإيرانية في شرق دير الزور وسيطرت على البوكمال. في هذا الإطار، أوضح العقيد حاتم الراوي، أن أمريكا سمحت لإيران بالوجود في البوكمال، للحفاظ على التوازن الحاصل في الملف السوري، حيث لا يتيح هذا التوازن لأي طرف أن يحسم المعركة، وبالتالي تتم إطلتها، في إشارة إلى المعارك بين فصائل المعارضة وقوات النظام السوري المدعومة من إيران وروسيا.

لكن الراوي، لفت إلى أن أمريكا تغض الطرف عن إيران في البوكمال ضمن خطوط محددة، إذ تضربها كلما تجاوزت ما هو مسموح، في حين يرى فايز الأسمر، أن أمريكا وإسرائيل لا تريدان القضاء على الوجود الإيراني في المنطقة بالكامل، لكنهما تريدان فقط تحجيم دورها.

العقيد فايز الأسمر، أكد في حديث لعنب بلدي، أنه من الممكن أن تكون إيران نشرت صواريخ بعيدة المدى في البوكمال، كنوع من التهديد لإسرائيل إذا اقتضت الضرورة.

تلك الصواريخ استخدمتها إيران سابقاً في ضرب مناطق تنظيم "الدولة الإسلامية" في دير الزور، رداً على الهجوم الذي استهدف عرضاً عسكرياً لـ "الحرس الثوري" في مدينة الأحواز مطلع عام 2018، وقتل فيه من 25 عنصراً إيرانياً، آنذاك.

حاولت إيران من هجومها ذلك عرض قوتها، باستخدام نوعين من الصواريخ، هما "ذو الفقار" الذي يبلغ مداه 750 كيلومتراً، و"قيام" ومداه 800 كيلومتر. وجود تلك الأسلحة، هو سبب لضربات أمريكية-إسرائيلية استهدفت البوكمال خلال العامين الماضيين، من وجهة نظر المحلل العسكري العقيد حاتم الراوي، مشيراً في حديث لعنب بلدي إلى وجود قواعد تبنيها إيران، منها قاعدة "الإمام علي" التي تعد نقطة ارتكاز لإيران في البوكمال. وأضاف الراوي أن القاعدة بنيت على شكل أنفاق محصنة، تستعملها إيران لتخزين الأسلحة، فضلاً عن وجود قواعد عسكرية أخرى لإيران

مع سيطرة قوات النظام السوري على البوكمال، بدعم بري واسع من قبل ميليشيات إيرانية، زادت تلك الأخيرة من انتشارها في البوكمال، لعلم طهران المسبق أن جغرافية المنطقة تمكنها من تعزيز نفوذها في سوريا، وتهديد أمن إسرائيل، عبر الصواريخ التي تمتلكها.

تمركزت في المدينة، التي تصل الأراضي السورية بالعراقية عبر معبر "البوكمال-القائم" الحدودي، مجموعات من المقاتلين الإيرانيين، الذين لا يعلن عن أعدادهم، بينما تفضحهم أنشطتهم، والاستهدافات الإسرائيلية المتكررة لمواقع عسكرية إيرانية في المدينة.

خزان عسكري لإيران

شكلت مدينة البوكمال قبيل سيطرة النظام عليها، آخر معقل رئيس للتنظيم، قبل أن ينحسر وجوده في بلدات وقرى صغيرة شرقي سوريا، وفي باديتها، لتعلن الولايات المتحدة الأمريكية في آذار 2019، القضاء عليه.

يرى محللون عسكريون، أن إيران عمدت إلى تحويل مدينة البوكمال، خلال تلك الفترة، إلى "مستودع صواريخ" لتهديد إسرائيل، بعد استعراضها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".



ميليشيات إيرانية على السائر الحدودي بين العراق وسوريا (موقع ميدل إيست)

## سيطرة إيرانية تتعكس سلبًا على القطاعات الخدمية

ما يدفع الأهالي للسفر إلى مدينتي دمشق ودير الزور للعلاج، وخصصت الميليشيات الإيرانية "المشفى الوطني" و"مشفى عائشة" لعلاج عناصرها، (يعتبر الأخير مقرًا لميليشيا "الفرقة 313" بحسب المصادر)، بالإضافة إلى وجود نقاط طبية خاصة بالميليشيات في منطقتي السوبعية والهرري.

وأغلقت أغلب المشافي الخاصة، بسبب مضايقات الميليشيات، التي وصلت في بعض الأحيان إلى "ضرب كادر طبي"، الأمر الذي نشر حالة من الخوف.

على مستوى الاتصالات، ما زالت معظم الخطوط الأرضية معطلة، مع وجود بعض صالات الإنترنت الخاضعة للرقابة، مع ضعف شبكة الإنترنت الذي يحول دون سهولة إرسال واستقبال مقاطع الفيديو.

وتشمل دائرة التضيق، حركة بيع الهواتف النقالة، حيث تحظى بمراقبة مباشرة من إحدى الميليشيات الموجودة في المنطقة، والتي تأخذ مبالغ دورية من أصحاب المحلات التجارية بحجة فواتير ماء وكهرباء، وفق ما أكده أحد المصادر.

العائدين إلى البوكمال لديهم أبناء تطوعوا في صفوف الميليشيات الإيرانية، مقابل منفعة مادية ورواتب شهرية.

على المستوى الخدمي، تنعدم معظم الخدمات في البوكمال، إذ تصلها الكهرباء ساعة واحدة في اليوم، ويتم الاعتماد بشكل أساسي على مولدات الكهرباء الشخصية.

وكانت إيران روجت في آب 2019، لقيام منظمات تدعمها بالعمل على إصلاح الأعطال في أبراج التوتر العالي، وأظهرت صور نشرتها شبكات محلية حينها، ورشات كهرباء تعمل على إصلاح الأعطال بالقرب من مدينة البوكمال، لكن أحد مصادر عنب بلدي في المدينة أشار إلى عدم فاعلية تلك الورشات، معتبرًا أنها "استعراض فارغ".

وبالنسبة للمياه، فهي لا تصل بشكل اعتيادي بسبب الأعطال الكبيرة في الشبكة نتيجة الدمار الذي لحق بالمدينة إثر المارك ضد تنظيم "الدولة"، لذلك يتم الاعتماد على المضخات وعلى صهاريج بيع المياه.

كما تعاني المدينة من تراجع كبير للقطاع الطبي،

سعت إيران منذ نهاية عام 2017 إلى إرسال رسائل إيجابية لأهالي مدينة البوكمال، للعودة إليها لتحقيق هدفين، الأول يتجلى في كسر الصورة النمطية حول صعوبة التعايش مع الوجود الإيراني في سوريا، والثاني غير معلن، ويهدف إلى تأمين كثافة سكانية قد تحول دون توجيه ضربات عسكرية لمواقع ميليشياتها في البوكمال.

عنب بلدي تواصلت مع ثلاثة مصادر محلية للوقوف على الواقع الخدمي والديموغرافي في مدينة البوكمال، وتتحفظ على نشر أسماء مصادرها حفاظًا على سلامتهم.

لم يعد من الأهالي، رغم المساعي الإيرانية، سوى مجموعات صغيرة، لأسباب تتراوح بين الأمانة والخدمية، بحسب المصادر، ولا يمكن حصر عدد المدنيين الموجودين في البوكمال، بسبب وجود عدد كبير من الميليشيات وعائلاتهم، بالإضافة إلى عدم فاعلية مؤسسات النظام السوري، إذ سحبت إيران البساط من تحتها، وكتلتها عبر زرع مقرات لميليشياتها في أغلب المؤسسات. وأكدت المصادر أن نسبة كبيرة من الأهالي



## جسر برّي إلى منفذ بحري..

## البوكمال كلمة سر لخطط إيران الاقتصادية



المتوسط ما يحقق لها عدة فوائد اقتصادية، منها أن إيران ستعزز من خلال وجودها في المدينة الحدودية الاتفاقيات الاقتصادية التي وقعتها مع النظام السوري خلال السنوات الماضية في عدة مجالات، وبالتالي سترفع قيمة التبادل التجاري بين البلدين.

وأكد رئيس "غرفة التجارة الإيرانية-السورية المشتركة"، كويان كاشفي، في تشرين الأول 2019، أن إيران تسعى إلى حجم تجارة بين البلدين يتراوح بين 500 مليون ومليار دولار، خلال العامين المقبلين، قائلًا إن "إطلاق الخطوط البرية بين البلدين، سييسل الوصول إلى السوق السورية ودول أخرى في المنطقة". وكان القائم بالأعمال السوري في طهران، علي السيد أحمد، قال في آذار 2019، إن حجم التجارة بين إيران وسوريا يبلغ نحو 200 مليون دولار، معتبرًا ذلك "دون الطموح"، كما أعلنت منظمة التنمية التجارية الإيرانية، في الشهر نفسه، عن إدراج 88 مجموعة سلعية ضمن قائمة التبادل التجاري بين إيران وحكومة النظام.

إلى البحر

تهدف إيران من مدينة البوكمال أن تكون ممرًا لها للوصول إلى الميناء البحري، الذي تسعى إلى إنشائه على السواحل السورية، بعدما تم الاتفاق مع حكومة النظام السوري عام 2017، على تخصيص خمسة آلاف هكتار لإنشاء ميناء نفطي.

في حين ذكرت صحيفة "البعث" الحكومية، في أيلول 2019، أن اجتماعات جرت بين شركة "خاتم الأنبياء" الإيرانية ووزارة النقل في حكومة النظام، لبحث دراسة إنشاء ميناء في أقصى جنوب محافظة طرطوس، قرب الحدود اللبنانية في منطقة الحميدية.

وفي حال إنشاء الميناء سييسل على إيران تصدير غازها إلى أوروبا عبر العراق وسوريا، وهو ما سيوفر عليها وقتًا وتكلفة أقل.

ويعتبر الممر البري "الجائزة الأكبر"، كما وصفته وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية، إذ يضمن لإيران طريق إمداد لنقل الأسلحة الإيرانية إلى حليفها في لبنان (حزب الله)، كما سييسل حركة الميليشيات التي تدعمها، إضافة إلى كونه طريقًا تجاريًا بديلًا عن مياه الخليج.

واعتبرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية، في آذار 2019، أن فتح معبر البوكمال بين العراق وسوريا سيكون فرصة لإيران من أجل تخفيف الأضرار الاقتصادية التي لحقت بها، نتيجة العقوبات الأمريكية.

يتفق المحللان العسكريان، فايز الأسمر وحاتم الراوي، على أن أهمية البوكمال بالنسبة للإيرانيين تتلخص في كونها عقدة مواصلات برية مهمة، حيث تعتبر امتدادًا لصحراء الأنبار العراقية، كما أنها ترتبط بصحراء السويداء ودير الزور.

يُكسب ذلك المدينة أهمية اقتصادية، إضافة إلى أنها تقع على خط الإمداد الفاصل بين العراق وسوريا، وقد باتت المنفذ الوحيد لإيران خاصة مع سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على معبر اليعربية، وسيطرة أمريكا على معبر "التنف" في بادية دير الزور.

ولم تخف إيران خلال السنوات الماضية رغبتها في إعادة فتح المعابر الحدودية بين سوريا والعراق، كونها المنفذ الوحيد من طهران إلى دمشق ولبنان لتسهيل نقل منتجاتها التجارية والعسكرية إلى حلفائها.

وأكد رئيس أركان الجيش الإيراني، محمد باقري، من دمشق في آذار 2019، أن "فتح المعابر الحدودية بين سوريا والعراق بالنسبة لإيران أمر مهم، من ناحية المبادلات التجارية وتنقل الزوار والسياح الإيرانيين من إيران إلى العراق وسوريا". وترتبط سوريا والعراق ثلاثة معابر، الأول "معبر الوليد" على الجانب العراقي الذي يقابله "معبر التنف"، الخاضع لسيطرة فصائل "الجيش الحر"، المدعومة من "التحالف الدولي" بقيادة أمريكا، والثاني "معبر اليعربية" يقابله على الجانب العراقي "معبر ربيعة"، وهو خاضع لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، المدعومة من أمريكا.

أما المعبر الثالث، الذي أعلنت حكومة النظام السوري والحكومة العراقية عن افتتاحه في أيلول 2019، فهو المعبر الواقع في مدينة البوكمال، الذي يقابله على الطرف الآخر مدينة القائم العراقية.

جسر برّي

المتابع لمجريات معركة السيطرة على الحدود السورية-العراقية من قبضة تنظيم "الدولة الإسلامية" يلاحظ النقل العسكري في المعركة، إن كان من الجانب العراقي، الذي أعلن، في 3 من تشرين الأول 2017، السيطرة على القائم، أو من جانب قوات النظام السوري، المدعومة من ميليشيات إيرانية، والتي أعلنت بعد أسبوع فقط السيطرة على مدينة البوكمال.

وتعتبر مدينة البوكمال ذات أهمية كبيرة وجسرًا لإيران، كونها تضم المعبر البري الوحيد الذي يربط الدول الثلاث (إيران-العراق-سوريا)، لتعبر من خلاله إلى شواطئ البحر

## صبغة ثقافية وأنشطة "طائفية" ..

# مرباع لـ "تغيير ديموغرافي" يخدم المصالح الإيرانية في سوريا

## نبتة عن مدينة البوكمال

عشائر العقيدات العربية التي تنتشر في الشرق السوري. خلال الثورة السورية، شارك قسم من أبناء المدينة في المظاهرات وقتل عدد منهم برصاص قوات النظام، ما دفع المئات من عناصر الجيش في المدينة للانشقاق والانضمام إلى صفوف "الجيش الحر"، الذي أعلن في تشرين الثاني 2012 سيطرته على كامل المدينة بعد استيلائه على "كتيبة المدفعية" و "كتيبة الدفاع الجوي". و بقيت المدينة تحت سيطرة "الجيش الحر"، حتى تموز من 2014، عندما أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية" السيطرة عليها، لتتحول عقب ذلك إلى مركز رئيس له وتصبح هدفاً لطيران "التحالف الدولي"، قبل سيطرة قوات النظام السوري المدعومة بمليشيات إيرانية السيطرة عليها في تشرين الثاني 2017.

تقع مدينة البوكمال على بعد 130 كيلومتراً من محافظة دير الزور في شرقي سوريا، وعلى بعد ثمانية كيلومترات من الحدود مع العراق، ويعود تأسيسها إلى عام 1850 للميلاد، عندما هاجر عدد من أهالي العراق إلى شرق المدينة حالياً. في عام 1864 صدر قرار عثماني بتشكيل "قشلة" (تكتة عسكرية) فيها وسميت "النحامة"، قبل أن تمر بعدة مراحل كان آخرها في زمن القائم مقام "أحمد الأفندي" الذي يعتبر المؤسس الأول للمدينة الحالية، بحسب ما قاله الباحث في الشؤون التاريخية حميد السيد رمضان، لموقع "eSyria" في 2009. واتخذت المدينة عدة أسماء منذ نشأتها منها "النحامة" أو "القشلة"، وصولاً إلى مسمى البوكمال نسبة إلى إحدى

معتقدات الناس، مستثنياً "قلة منهم".

التركيز على الأطفال تنشيط أعمال "كشافة المهدي" بمناطق عدة في سوريا، ومنها البوكمال، وتدريب الأطفال بشكل يشبه التدريب في الوحدات العسكرية، فضلاً عن غرس التربية الدينية من خلال إخضاعهم لدروس في الحسينيات. وكشافة المهدي هي جمعية أسست في العام 1985، في لبنان، والهدف منها كما تعرّف عن نفسها، هو "إنشاء جيل إسلامي" وفق التصور الخاص بـ"ولاية الفقيه"، وتستهدف الأطفال في أعمار مبكرة، بحسب ما أوضحه الشيخ لعنب بلدي.

الصحفي مصعب الحنت أكد وجود أنشطة لـ"كشافة المهدي" في البوكمال، مشيراً إلى أنها تعتبر الشريان الرئيس لتجنيد الأطفال، وأيده الباحث معن الشيخ، في أن إيران تسعى لاستخدام أطفال الكشافة بعد تخرجهم منها، لتعزيز وجودها في المنطقة، بعد زرع العقيدة التي تريد فيهم.

ويوجد في البوكمال مركزاً للكشافة يعد رئيساً للمنطقة الشرقية ككل، كما يوجد مركز في منطقة القورية على مقربة من البوكمال، وتقدر أعداد المتخرجين من الكشافة بالعشرات، ونسبة مرتاديها من أهالي المنطقة ما زالت ضئيلة جداً، بحسب ما أكده الحنت.

الزور والبوكمال وريفهما، "بهدف تغيير الصورة الوحشية للمقاتل الإيراني" بحسب الحنت، من خلال الفعاليات التي تقام في تلك المراكز مثل الموسيقى، والفن، والرقص، والاحتفال بالأعياد والمناسبات غير الدينية.

بينما يعارض الشيخ رأي الحنت، مفسراً ذلك بالرغبة في "إفساد العقيدة الدينية وتثبيت أخرى"، لكنه أكد أن إقبال أهالي البوكمال على هذه المراكز قليل لعدة أسباب، أولها الطابع الديني العقائدي لأبناء المنطقة، وثانيها هو أن نسبة الإيرانيين زادت على نسبة السكان الأصليين للمدينة أساساً.

إضافة إلى ما سبق، تسعى إيران لتغيير المعتقد الديني في أي منطقة تسيطر عليها ليس فقط في مدينة البوكمال، بحسب الحنت، والهدف من هذا التغيير في البوكمال، هو جعلها قاعدة متقدمة لإيران على الحدود العراقية السورية باتجاه سوريا، وفق رأي الشيخ.

يعتقد الحنت والشيخ أن إيران لم تنجح في إحداث التغيير العقائدي واستقطاب الناس لتطبيق أفكارها، بسبب الطابع الديني للمنطقة الشرقية والبوكمال من ضمنها.

ويرى الحنت أن إيران لم تنجح في رفع نسب التشيع في المدينة، مشيراً، وفق معلومات لديه أكدها بتواصله مع أهالي المدينة، إلى أن إيران ضخّت الكثير من الأموال ولم تستطع بمقابلها شراء

يتبع الاهتمام العسكري والاقتصادي بمدينة البوكمال، اهتمام ثقافي واجتماعي، في محاولة لتثبيت الوجود الإيراني، عبر تعزيز قبوله وانخراطه بالمجتمع المحلي.

الصحفي السوري من أبناء محافظة دير الزور والمقيم في تركيا مصعب الحنت، تحدث لعنب بلدي عن أبرز ملامح السيطرة الإيرانية الثقافية في البوكمال من خلال تواصله المستمر مع أهالي المدينة، مشيراً إلى عمليات "استيلاء على منازل معارضين للنظام" انطلقت منها المليشيات الموجودة في البوكمال لـ"توطين عناصرها".

نتيجة ذلك، يدور الحديث في البوكمال عن "تغيير ديموغرافي" في المدينة لأهداف "طائفية"، عبر اختراق عادات المجتمع المحلي، الذي هو من الطائفة السنية في الغالب، واستغلال حالة الفقر والحاجة لدى الناس، حسب ما أوضح الباحث والكاتب السوري ابن مدينة دير الزور معن الشيخ، لعنب بلدي الشيخ والحنث اتفقا على أن المنهجية التي تتبعها إيران لإحداث "التغيير الديموغرافي" في البوكمال متعددة وواسعة، فبالإضافة إلى "الإغراءات المادية"، بُنيت حسينيات ومراكز ثقافية ومدرسة صغيرة لاستقطاب الأطفال.

أثر ثقافي وتشيع بالمال

تنتشر المراكز الثقافية الإيرانية في دير



مدينة البوكمال (ويكيبيديا)

## مليشيات تدعم إيران في البوكمال..

# خليط عربي وأجنبي بفعالية كبيرة

والتي تتحدث عن 313 شخصاً، وهم أنصار الإمام المهدي، الذين سيباعونهم في معركته ضد الكفر.

"الدفاع الوطني"

شكّلت إيران مليشيات محلية تابعة لها في مدينة البوكمال، منها "الدفاع الوطني"، ومعظم عناصر هذه الميليشيا من أبناء مدينة البوكمال، ويقدر عددهم بنحو 400 عنصر، ويقودهم شخص يدعى ابن مشوط.

وتعتبر هذه الميليشيا غير منظمة، كما أنها تعتمد على السرقة، ويجد فيها المنتسبون الشباب مهرباً من الرباط في مناطق تنظيم "الدولة الإسلامية".

وسيارات دفع رباعي مزودة بمضادات من عياري "23" و"14.5"، وفق تقرير نشرته شبكة "صدى الشرقية".

تنتشر هذه الفرقة في منطقة البادية بشكل رئيس، ولديها حواجز عدة أهمها حاجز عند منطقة البانوراما وحاجز آخر على طريق المطار. يقود هذه الفرقة شخص عراقي يدعى أبو جعفر، ولديها مقر انتساب في مدينة البوكمال وتم فرز بعض عناصرها مؤخراً إلى مدينة دير الزور، وتشرف عليها ميليشيا "الحرس الثوري" الإيرانية.

وأطلقت تسمية "الفرقة 313" على هذه الميليشيا، نسبة إلى الرواية التي يؤمن بها أنصار الطائفة الشيعية

قيادتها تقع على عاتق الجناح العراقي، ولا يُعرف اسم قائدها العسكري، إذ تحيط نفسها بقدر كبير من السرية.

وتضم نحو 1000 عنصر، ينتشر معظمهم في منطقة محطة الكم ومحيطها، جنوبي مدينة البوكمال. ووفق مصدر عنب بلدي، فإن عناصر "حزب الله" في البوكمال لا يخاطون الناس، كما لا يعرفون بعضهم بالضرورة.

"فاطميون وزينبيون"

هما ميليشيتان من أفغانستان وباكستان اعتمدت عليهما إيران بشكل واسع في أثناء مشاركتها إلى جانب النظام السوري في معاركه ضد المعارضة.

إلا أنهما كسرتا بعض السرية التي كانت تنتهجها إيران في مدن سورية، إذ فتحتا باب التطوع في صفوفهما أمام المدنيين من أهالي البوكمال، وانتسب إليهما نحو 400 عنصر. ويوجد عناصر هذه الميليشيا في بادية البوكمال، بينما يقل وجودهم في المدينة.

"الفرقة 313"

تعمل هذه الميليشيا في بادية دير الزور انطلاقاً من البوكمال، ويبلغ تعداد عناصرها 200، يملكون أسلحة متنوعة بين الخفيفة والثقيلة،

"الحرس الثوري"

تتربع ميليشيا "الحرس الثوري" الإيرانية على قائمة الميليشيات العاملة في البوكمال، فهي المسؤولة الأولى عن المدينة وريفها. وعيّنت إيران لقيادة هذه الميليشيا شخصاً يدعى الحاج سلمان وهو إيراني الجنسية، وهو أيضاً الحاكم الفعلي للبوكمال، ويقدر تعداد هذه الميليشيا بنحو 50 عنصراً.

وتنحدر من "الحرس الثوري" ميليشيا تابعة له تحمل اسم "الفوج 47"، وتتألف من نحو 100 عنصر.

حركة "النجباء"

بعد "الحرس الثوري" تأتي في الأهمية العسكرية بمدينة البوكمال حركة "النجباء" العراقية، ويقدر عدد مقاتليها بأكثر من 2000 عنصر، يتوزعون بين مدينة البوكمال وريفها والبادية، ويقودهم شخص يدعى كزار العراقي.

كما تضم "النجباء" ميليشيا أخرى تتبع لها وهي "حيدر يون"، حيث تنتشر مقراتها ونقاط وجودها العسكرية دائماً بجانب "النجباء"، ويقودها شخص يسمى أبو فاطمة.

"حزب الله"

ينشر "حزب الله" اللبناني مجموعة له في البوكمال، مؤلفة من عناصر سوريين وعراقيين ولبنانيين، لكن

تعتمد إيران سياسة واحدة في تثبيت أركانها في معظم الدول التي تتدخل فيها (لبنان، العراق، اليمن، سوريا)، وتمثل هذه السياسة في توظيف الميليشيات العسكرية التابعة لها، لكي تضمن لها البقاء والانتشار والتحكم في ملفات اجتماعية واقتصادية في أماكن تدخلها.

وتطبق إيران هذه السياسة بشكل متقن في مدينة البوكمال السورية، منذ عامين، حيث نشرت مئات العناصر من العراق وأفغانستان وباكستان، بالإضافة إلى مقاتليها الإيرانيين وتجنيدوا مئات المدنيين المحليين.

ويقتاضي المقاتلون العراقيون في سوريا حوالي 400 دولار شهرياً عبر بطاقات "ماستر كارد" تُعطى لهم من قبل "الحشد الشعبي"، أما المقاتلون من جنسيات أخرى فيتقاضون أموالهم نقدًا وشخصياً، في حين يتم دفع رواتب المجندين السوريين المحليين مباشرة من قبل "الحرس الثوري" بمبالغ تعتمد على المهام الفردية الموكلة إليهم، فأولئك الذين يخدمون في مدنهام وقرامهم يحصلون على 100 دولار شهرياً، في حين يحصل الذين يتوجهون إلى الخطوط الأمامية على 150 دولاراً بالإضافة إلى الأليات العسكرية وقسائم الوقود والأموال المخصصة لمصاريف متنوعة، وفق معلومات نشرتها قناة "الحرّة" الأمريكية.



مقاتلون من حركة النجباء العراقية (موقع الحركة)

## دملة حقيقية أم متنفس إعلامي..

# ماذا وراء "مكافحة الفساد" في سوريا

يتداول الإعلام السوري الرسمي، في الأشهر الأخيرة، أخباراً تتحدث عن حجوزات احتياطية وقرارات متلاحقة تتضمن مصادرة الأملاك المنقولة وغير المنقولة لكبار أعمدة الاقتصاد السوري ورجالاته، معلنة بدء مرحلة جديدة تدعى "مكافحة الفساد".

رامي مخلوف - مرهف الأخرس - أيمن جابر (تصوير عنب بلدي)



عنب بلدي - ميس حمد

فلماذا لا تتم محاكمة رجال الأعمال وإطلاع الشعب على المحاكمة وتفاصيل القضايا، وهذا من حق الشعب". بينما ربطت صحيفة "التايمز" البريطانية، في 31 من آب 2019، بين حملة قرارات الحجز وضغط روسي لتسديد ثمن مشاركة موسكو في الحرب السورية، الذي يُقدَّر بنحو ثلاثة مليارات دولار.

وفقاً لموقع "الاقتصادي" أصدرت وزارة المالية 538 قراراً بالحجز الاحتياطي على أموال 10315 شخصاً منذ بداية العام 2019 حتى نهاية أيلول منه، وسجلت قيمة الأموال التي تمت المطالبة بها عبر هذه القرارات 1.8 مليار ليرة، وذلك بحسب معاون وزير المالية، بسام عبد النبي.

إنشاء مصفاتين للنفط، الأولى في ريف الرقة والثانية على الساحل السوري، أبرمت عقودهما بين وزارة النفط والثروة المعدنية وشركة القاطرجي النفطية، التي يملكها حسام القاطرجي، رغم تقدم العديد من المستثمرين من بينهم رجال أعمال خارج سوريا.

واعتبر جزماتي أن العملية رغم شكليتها محاولة التفاف على العقوبات الأوروبية، بمصادرة أموال من شخصيات فرضت عليها عقوبات، ومنحها لأسماء جديدة وشركات يتسنى لها العمل بشكل حر دون عوائق. قيمة الحجوزات وأهميتها لا تتعدى كونها مخالفات جمركية ورسومياً، بحسب جزماتي، الذي اعتبر أنه "إن كانت هناك مكافحة فساد حقيقية

وأيمن الجابر، وسامر الدبس، وهزوان الوز ومساعدته. وفي الأيام الأخيرة من العام، أضيف اسم حسام القاطرجي إلى "قائمة الفساد"، وهو مؤسس شركة القاطرجي، إحدى الشركات التي مولت النظام السوري بشحنات نفط وقمح من مناطق سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، شمال شرقي سوريا، ثم من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) التي طردت التنظيم من شرق الفرات.

صحيفة "تشرين" الحكومية، نشرت تحقيقاً في 29 من كانون الأول 2019، اتهمت فيه الشركة بنقل شحنات نفط مخلوطة بالماء إلى مصفاة حمص. وسبق ذلك تسريب لمقطع فيديو تم تداوله في وسائل الإعلام المحلية على نطاق واسع، في 10 من كانون الأول 2019، يظهر فيه القاطرجي وبرفقته عناصر مسلحون، يجوب ثكنة عسكرية في موكب، ويؤدي العناصر له التحية، ليتبعه اعتذار للقاطرجي في مجلس الشعب، تم تسريبه صوتياً. ومن بين الشخصيات البارزة التي أدرجت على قائمة الحجز الاحتياطي، طريف الأخرس، عم زوجة بشار الأسد، أسماء الأخرس، المستورد والمصدر الأبرز في سوريا وصاحب شركة "الشرق الأوسط للسكر". وأخذت بحق الأخرس سلسلة قرارات قيدت منحه تسهيلات مالية أو السماح له بتحويل أي من حساباته لما قيل إنه "إلزام للإيداع في صندوق دعم الليرة"، وانتهت بحجز الجمارك على 100 مليار ليرة بحجة وجود مخالفات في بنود جمركية.

### دملة شكلية أم حقيقية؟

الباحث في المنتدى الاقتصادي السوري ملهم جزماتي، قال لعنب بلدي، إن المحاسبة إعلامية شكلية فقط، بدليل إبرام مؤسسات الدولة عددًا من المشاريع مع المتهمين بقضايا فساد. واستدل جزماتي بذلك على مشروع

الثلاثة الأخيرة من العام الماضي أعلنت حرباً على "الفساد". جاءت حملة مكافحة على هيئة أخبار وقرارات بتنفيذ عقوبات مالية وحجوزات، وتقييد للنشاط المالي بحق عدد من رجال الأعمال، أبرزهم رامي مخلوف، قريب رئيس النظام السوري، بشار الأسد، الذي صدر بحقه وبحق أربعة رجال أعمال آخرين، وجهات تجارية كشركة "آبار بتروليوم"، قراراً بالحجز على الأموال المنقولة وغير المنقولة، في 17 من كانون الأول 2019، بتهمة التهرب الضريبي.

قيمة الاختلاسات من المال العام 5.8 مليار ليرة. قيمة المستردات من الاختلاس 1.5 مليار ليرة.

وتعارض هذه السياسة طريقة تعامل الإعلام الرسمي مع قضية تورط رامي مخلوف بالتهرب الضريبي، التي كشفت عنها وثائق بنما عام 2016، إذ أطرتها وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) حينها بأنها موجهة من أمريكا ضد روسيا وحلفائها.

### أسماء "كبيرة"

كلمة "فساد" غير المألوفة على التداول في وسائل الإعلام الرسمية، بقيت قبيل الحرب في سوريا بمنأى عن إلصاقها بشخصيات الصف الأول السياسية منها والاقتصادية في مؤسسات الدولة، بحسب ما قاله صحفي سوري لعنب بلدي عمل سابقاً في صحيفة "البعث" الحكومية، وتحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية.

لكن الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2019 شهدت حملات محاسبة أقرب إلى التشهير الإعلامي بحق سبعة من كبار رجالات الاقتصاد السوري، ومنهم طريف الأخرس، ورامي مخلوف،

استعادت خزينة الدولة مليارات الليرات على خلفية محاسبة إداريين ورجال أعمال، بحسب ما قاله رئيس حكومة النظام السوري، عماد خميس، في آب 2019، دون أن يفصح آنذاك عن تاريخ المحاسبة أو أرقام المبالغ التي استُعيدت.

وأوضح رئيس الجهاز المركزي للرقابة المالية، محمد برك، نهاية عام 2019، أن قيمة المبالغ التي اختلست من المال العام تجاوزت 5.8 مليار ليرة، والمبالغ المستردة وصلت إلى 1.5 مليار ليرة. هذه الحملات تقابل بتشكيك في مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يرى 88% من المشاركين باستطلاع للرأي نشرته عنب بلدي عبر صفحتها في "فيس بوك"، أن هذه الحملة "دعاية إعلامية"، بينما يؤمن بقية المشاركين بأنها حملة حقيقية ضد الفاسدين.

### أسماء فاجأت السوريين؟

جعل قرار وزارة المالية رقم 2495، الذي سُرّب في مواقع التواصل الاجتماعي في تموز 2019، من وزير التربية الأسبق، هزوان الوز، أول الأسماء التي وصلت إلى الإعلام الرسمي تحت عنوان "أسماء فاسدة تفاجئ السوريين".

وقضى القرار بالحجز على الأموال المنقولة وغير المنقولة المقدرة بـ350 مليار ليرة بحق 87 شخصاً وزوجاتهم، ومن بينهم الوزير الوز، بتهمة استبدال حواسيب محمولة قديمة بأخرى جديدة مقدمة من منظمات بأخرى، وبيعها.

وفي مقابلة أجراها رئيس الوزراء في حكومة النظام السوري، عماد خميس، مع صحيفة الوطن في 18 من آب 2019، قال إن "ترك المسؤول الفاسد بعد إعفائه من منصبه خطأ بحق الدولة والقانون"، ثم تبعت هذا التصريح طفرة من التصريحات الرسمية استمرت على مدى الأشهر

## ما هو الدجر الاحتياطي؟

يعرف "نادي المحامي السوري" الحجز الاحتياطي بأنه وضع ما المدين تحت يد القضاء لمنعه من القيام بأي عمل قانوني أو مادي من شأنه أن يؤدي إلى استبعاده أو استبعاد ثماره من دائرة الضمان العام للدائن الحاجز.

ولا يعتبر الحجز الاحتياطي إجراءً تنفيذياً بل هو إجراء وقائي، لأنه لا يمكن التنفيذ على المال المحجوز إلا بعد حصول الدائن على سند تنفيذي بحق المدين. ويكون ذلك بعد ثبوت حق الدائن وحصوله على حكم به من المحكمة المختصة يتضمن بالضرورة تثبيت الحجز الاحتياطي.



صورة تخطيطية لجندي يصبوب نحو هدف

## الولاء لمن يدفع أكثر.. من هم المرتزقة

ساد مصطلح "المرتزقة" في سوريا خلال سنوات النزاع الماضية، نتيجة اتهام كل طرف للآخر بتجنيد مقاتلين من بلدان أخرى في صفوفه، وخاصة من قبل النظام السوري، الذي ركز على تصدير صورة انضمام مقاتلين أجانب إلى الفصائل والتشكيلات التي تقاتل ضده، وفي المقابل صدرت تقارير من قبل منظمات حقوقية دولية تؤكد وجود مرتزقة جندتهم إيران وروسيا في سوريا للقتال إلى جانب قوات النظام.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

خلال الأسابيع الماضية انتشرت تسجيلات مصورة لمقاتلين سوريين يقاتلون إلى جانب قوات "حكومة الوفاق" في ليبيا، كما تحدثت تقارير إعلامية عن نقل مئات المقاتلين السوريين من ريف حلب إلى ليبيا عبر تركيا. حكومة "الوفاق" الليبية، المعترف بها دوليًا، نفت وجود مقاتلين سوريين يقاتلون تحت إمرتها، وفي مقابلة أجرتها عنب بلدي مع المناطق باسم وزارة الخارجية في الحكومة، محمد القبلاوي، في 29 من كانون الأول 2019، قال إن وزارة الدفاع ليست بحاجة إلى مقاتلين أجانب. كما نفى "الجيش الوطني" السوري التابع لوزارة الدفاع في "الحكومة المؤقتة" إرسال مقاتلين، ولم تعلق تركيا بشكل رسمي على القضية.

بينما نقلت وكالة "رويترز" عن أربعة مصادر تركية وصفتها برفيعة المستوى وجود نية لإرسال مقاتلين سوريين إلى ليبيا. ومع غياب تأكيد بإرسال مقاتلين سوريين إلى ليبيا بشكل رسمي، ورفض شعبي واسع من قبل سوريين لهذه الخطوة، تطرح تساؤلات حول الصفة التي يمكن إطلاقها على هؤلاء المقاتلين في حال توجههم إلى ليبيا، والأسباب التي تدعوهم للقيام بذلك، إلى جانب العقوبات التي يمكن أن تطالهم.

**المرتزقة.. الولاء لمن يدفع أكثر**

بحسب الاتفاقية الدولية المناهضة لتجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم، الصادرة عن الأمم المتحدة في كانون الأول 1989، فإن المرتزق هو "أي شخص يُجنّد خصيصًا، محليًا أو في الخارج،

للقتال في نزاع مسلح، ويكون دافعه الأساسي للاشتراك في الأعمال العدائية هو الرغبة في تحقيق مغنم شخصي عبر مكافآت تقدم له من قبل طرف من أطراف النزاع". كما تضمنت الاتفاقية صفة المرتزق بأنه ليس طرفًا من طرفي النزاع وليس من أفراد القوات المسلحة للطرفين، ولم توفده دولة ليست طرفًا في النزاع بمهمة رسمية، إضافة إلى أن هدفه هو مغنم شخصي و"الإطاحة بحكومة ما أو تفويض النظام الدستوري لدولة ما بطريقة أخرى".

وباختصار التعريفات التي تضمنتها الاتفاقية، التي تضم 21 مادة، فإن المرتزقة هم أشخاص يتم تجنيدهم من قبل دولة ما ليحاربوا من أجلها في دولة أخرى بهدف تحقيق مكاسب سياسية. واعتبر مدير منظمة "سوريون

من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، أن من يذهب من المقاتلين السوريين إلى ليبيا "مرتزقة"، متسائلًا ما هو دافع أي سوري للقتال في ليبيا تحت راية تركيا سوى الحصول على إغراءات مالية. وتحدث الأحمد لعنب بلدي أن الدول أصبحت تعتمد على مقاتلين مرتزقة غير جنودها للقتال باسمها في دولة أخرى لتحقيق مكاسب سياسية، لأن مقتل الجنود النظاميين يؤثر على الرأي العام والانتخابات فيها.

وتتعدد الأسباب التي تدفع المقاتلين للقتال تحت راية دولة ما في أرض غير أرضهم، منها مكافآت مالية قد تصل إلى مئات الدولارات خاصة في ظل التدهور الاقتصادي التي تعاني منه الدولة التي ينتمي إليها المقاتل، ما يجعل انتماءه إلى الطرف الذي يدفع أكثر، إلى جانب وعود المقاتل بالحصول على جنسية البلد الذي

يقاتل تحت رايته عند عودته من القتال.

**متى بدأ الاعتماد على المرتزقة؟**

مصطلح المرتزقة ليس جديدًا، بل تعد الظاهرة قديمة واتبعتها دول القرون الماضية، كما فعلت الإمبراطورية الفرعونية المصرية أو البريطانية، وكان هاجس المقاتلين الأول والأخير كسب المال فقط، بحسب ما يقوله الباحث باسل يوسف النيرب، في كتابه "المرتزقة جيوش الظل".

ورصد الباحث في كتابه الصادر في عام 2008 تنامي ظاهرة المرتزقة في مناطق الصراع الساخن، إما "حفاظًا على حياة الجنود النظاميين، أو لأن الجنود النظاميين غير قادرين على الإمساك بزمام الأمور والسيطرة على المناطق المتهبة، وحتى عندما يُقتل (المرتزق) أو يُسحل في الشوارع ويحرق، أو حتى يقع في الأسر، فلا

استقطب الممثلين السوريين في تركيا، بل الأعمال الدرامية المشتركة أيضًا، التي باتت توفر بديلًا مناسبًا للأعمال السورية.

**الثقافات المتعددة تغني المشروع**

لم يواجه رامي وتار، الممثل السوري الشاب المقيم في اسطنبول، مشكلة مع اللهجات المختلفة، ولم تكن عائقًا في طريق مشاركته بأعمال فنية، فالثقافات المتعددة "لا تفقر المشروع الفني بل تغنيه، على مبدأ ثقافات متعددة تساوي أفكارًا جديدة ومختلفة، يمكن أن تتعارض في البداية ولكن في النهاية ستتطور".

كما يشير رامي (26 عامًا) إلى أن هذا النوع من الأعمال "يوحد الجميع لخدمة هدف جميل، وهو تقديم فن هادف"، وهو ما يوافق عليه أغيذ شيخو، الممثل السوري المقيم في اسطنبول أيضًا.

الدراما السورية على وجه الخصوص كانت بحاجة للتزاوج مع ثقافات

أخرى لتنتج أنواعًا جديدة، وفق أغيذ، فالانعزال بتقديم الفن لن يكون لمصلحة الإنتاجات المحلية.

**"فزاغة" الأعمال السورية**

الرغبة في كسب ما يمنحه العمل المشترك من تزاوج ثقافي، ليست وحدها ما يدفع الشباب السوريين لها، بل تضاف إلى ذلك أسباب أخرى، منها الهروب من الأعمال السورية الخالصة. لم يجد رامي وتار عملاً حقيقيًا يملك دعماً جيدًا وفي ذات الوقت لا يطرح آراء سياسية، فبسبب الانقسام الحاصل في سوريا وخارجها بين "مؤيد ومعارض"، أصبح صانعو الدراما يوظفون أعمالهم لتبرز انتماءاتهم وتحيزهم، فينتجون أعمالًا تظهر الممثل متحيزًا أيضًا.

لذا يفضل الممثل الشاب عدم الخوض في صراع مع أي جهة كانت، فهو لا يعرف ما قد يخبئ له المستقبل، على غرار أغيذ شيخو، الذي اعتذر عن عدة أعمال سورية لتمحور أفكارها حول

"الحرب والسلطة"، إذ يجد نفسه ميالًا أكثر للأعمال التي تتوجه للإنسان وتهدف لتوعيته، وتسلط الضوء على مشاكله وقضاياها.

على مستوى آخر، توفر الأعمال المشتركة، وفق أغيذ، مقابلًا ماديًا أوفر، ففكرة عمل درامي أو مسرحي توجد في مكوناته جنسيات مختلفة، تتيح له الوصول إلى فئة أكبر من المشاهدين وانتشارًا أوسع على مستوى البلدان المختلفة التي ينتمي إليها الممثلون، ما يعني نسبة أرباح أعلى.

وقد لخص رامي الفكرة التي يواجهها الممثلون من الناحية المادية بقوله، "أنا كممثل كي أعطي عملي حقه يجب أن أكون متفرغًا، والتفرغ يعني عدم العمل، وهو ما يتحول إلى مشكلة كبيرة عندما أجد نفسي لاجئًا في بلد غريب".

**أعمال مشتركة صوّرت في تركيا**  
إلى جانب مشروع "Jooy Hup" الذي

إيفين خليل  
برنامج "ماريس" التدريبي

"خلقنا مجتمعًا مصغرًا خاصًا بنا ضمن المجتمع"، يقول المخرج الشاب أسامة صلاح، متحدثًا عن المشروع المسرحي الذي يعمل عليه، بالمشاركة مع مجموعة من الشباب والشابات من جنسيات عربية مختلفة.

اعتمد المشروع الذي أطلق في مدينة اسطنبول التركية، تحت اسم "Jooy Hup" على تجاوز الفروقات بين اللهجات، والاتكال على اللغة الواحدة كقاسم مشترك، إلى جانب الجغرافيا المشتركة في المغرب، حيث يصبح الاعتماد على المحلية المفرطة في العمل الفني أمرًا صعبًا.

في المشروع الذي يخرج صلاح، وهو شاب مصري، يشاركه شبان سوريون كممثلين تمكنوا من كسر فكرة العمل ذي الهوية المحلية، واكتشفوا إيجابيات الأعمال المشتركة. وليس المسرح المشترك وحده ما

**الأعمال الفنية  
المشتركة  
تستقطب الممثلين  
السوريين في تركيا**

## إلغاء الاتحاد السكني.. إضافة جديدة لقونة نوب السوريين

سعر صرف البنك المركزي)  
كانت مودعة لدى المصرف  
العقاري الحكومي الذي لم يكن  
يمنح فائدة عليها.



منصور العمري

قانون حل الاتحاد والمجتمع المدني يأتي هذا القانون ليقلص المساحة الضيقة أساساً الممنوحة للمجتمع المدني والنقابي، بعد أن ألغى بشار الأسد في 30 من حزيران 2019 "اتحاد المصدرين السوريين" الذي أسس عام 2009، بقانون شكل لجنة حكومية لحل الاتحاد وتصفية أعماله. من خلال هذه القوانين تسطو الحكومة على أموال وممتلكات منظمات غير حكومية، وهي أموال خاصة جماعية بما يخالف الدستور السوري لعام 2012، وتسحب التمثيل المجتمعي منها، وتحرم الناس العاديين من إيصال مطالبهم إلى السلطة الحاكمة عبر منصات المجتمع المدني اللصيقة بالمواطنين والأقدر على فهم احتياجاتهم. تقلص هذه السيطرة المساحة الديمقراطية أو التشاورية الممنوحة للناس بما يتعلق بشؤونهم ومصالحهم، وتعزز سيطرة الحكومة على مصالحهم.

قانون حل الاتحاد وإعادة الإعمار أما من الناحية الاقتصادية، فسيطرة الحكومة على هذه الأموال والممتلكات والأراضي والمشاريع السكنية الحالية والمستقبلية، سيمنعها الحق في التصرف بشكل قانوني بها، وبالتالي منح مشاريع البناء لجهات أخرى قد تكون شركات عقارية ربحية محلية أو خارجية، أي التمهيد لمنح مشاريع البناء السكني لشركات ربحية قد تكون خليجية وروسية وصينية وإيرانية، بما يرفع أسعار السكن في مجمل سوريا ويحرم الطبقة ذات الدخل المحدود.

قانون حل الاتحاد والدستور يخالف قانون حل الاتحاد المادة 10 من دستور 2012: "المنظمات الشعبية والنقابات المهنية والجمعيات، هيئات تضم المواطنين من أجل تطوير المجتمع وتحقيق مصالح أعضائها، وتضمن الدولة استقلالها وممارسة رقابتها الشعبية ومشاركتها في مختلف القطاعات والمجالس المحددة في القوانين، وذلك في المجالات التي تحقق أهدافها، ووفقاً للشروط والأوضاع التي يبينها القانون". كما تخالف بعض تفاصيل تعليمات مصادرة أموال الاتحاد وممتلكاته المادة 15 من الدستور التي تنص على عدم جواز مصادرة الأملاك الخاصة الجماعية عموماً.

يستمر مجلس الشعب السوري الذي يمثل نظام الأسد بتنفيذ سياسة الأسد والدول الداعمة له في قونة نهب الشعب السوري، فبعد إقراره قانون خدمة العلم الذي يخول الدولة "قانوناً" بالتصرف المباشر بأموال وممتلكات من لم يدفع بدل فوات الخدمة، توجه النظام إلى تقليص مشاركة المجتمع المدني في آليات اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلقة بالأفراد، إذ أقر المجلس برئاسة حمودة صباغ في 18 من كانون الأول/ديسمبر 2019 قانون "إلغاء الاتحاد العام للتعاون السكني في الجمهورية العربية السورية والاتحادات التعاونية السكنية في المحافظات"، ومصادرة ممتلكاتها وأموالها، وحل "اتحاد المصدرين السوريين" قبل ذلك بأشهر.

تحت شعار "تأمين مسكن لكل أسرة واجب وطني" عمل الاتحاد العام للتعاون السكني في سوريا منذ تأسيسه عام 1961 كجمعية غير حكومية، ورغم انتشار الفساد في هذا الاتحاد مثل جميع مؤسسات الدولة، كان يقدم خدمات كبيرة لذوي الدخل المحدود في المجتمع السوري، بتنفيذ مشاريع غير ربحية لإنشاء مساكن للناس، كما أسهم بتأمين مساكن لنحو 30% من ذوي الدخل المحدود في سوريا، وتنافس الشركات العقارية الربحية والمؤسسات التابعة بشكل مباشر للحكومة مثل "المؤسسة العامة للإسكان" و"مؤسسة الإسكان العسكرية".

تضمن قانون حل الاتحاد مصادرة وزارة الأشغال العامة والإسكان أمواله وممتلكاته، والإشراف على أموال المكتبتين والأعضاء الذين يفوق عددهم مليون شخص، والمشاريع السكنية الحالية بما فيها من أراض، وتولي المشاريع المستقبلية.

أدى حل الاتحاد إلى نقل مشاريعه وممتلكاته ودوره الاجتماعي من إشراف منظمة مجتمعية غير حكومية لديها اتحادات في محافظات البلاد، ونحو ثلاثة آلاف جمعية منتخبة إلى يد الحكومة، لتضع الوزارة يدها على نحو 80 مليار ليرة (160 مليون دولار حسب



المقاتلين المرتزقة واتخاذهم وسيلة لانتهاك حقوق الإنسان وارتكاب المجازر والجرائم، إلا أن القوانين التي تحكم هذه الظاهرة لا تزال ضبابية تعتمد على المناخ السياسي القائم، إذ لم تتم محاكمة أي مرتزق بشكل علني وواضح من المحاكم الدولية حتى اليوم. وأشارت الاتفاقية الدولية الخاصة بتجنيد المرتزقة إلى أن "تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم ينبغي أن يعتبر جرائم تشكل موضع قلق بالغ لجميع الدول، وأن أي شخص يرتكب أيًا من هذه الجرائم ينبغي إيماناً أن يحاكم أو يُسَلَّم".

أفغانستان وباكستان والعراق ولبنان لدعم النظام السوري. واستغلت إيران الوضع القانوني الهش للاجئين الأفغان لديها، الذين تقدر أعدادهم بحوالي 2.5 مليون، وجندت أطفالاً بعمر 14 سنة للقتال في سوريا، وقدمت حوافز عن طريق عرضها تقديم الجنسية الإيرانية لعائلاتهم في حال توفوا أو أصيبوا أو أسروا خلال مهماتهم العسكرية، بحسب ما ذكرته منظمة "هيومن رايتس ووتش".

### قوانين ضبابية للمرتزقة

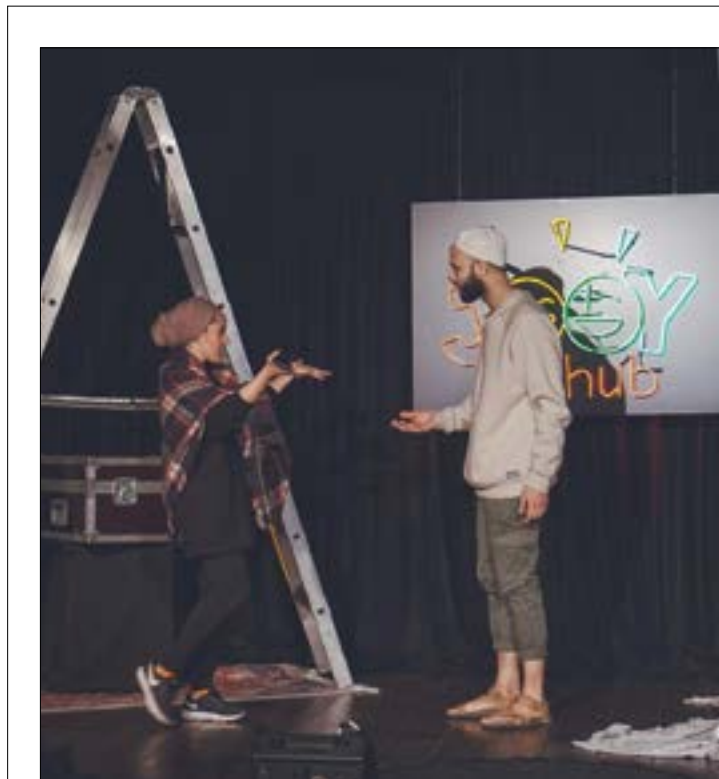
على الرغم من تحذيرات أممية للدول بعدم تجنيد

التشكيل المسلح الذي يؤدي مهام الجيش نفسها، لكنه منظم وممول من أفراد وليس من الدولة. وكانت صحيفة "إر بي كا" الروسية الخاصة قدردت نفقات روسيا على مشاركة المرتزقة في العمليات بسوريا بما يزيد على 150 مليون دولار، حتى تاريخ نشر المقال في أيلول 2016. وتبدأ أجور عناصر "فاغنر" من حوالي 1500 دولار في أثناء التدريب بقاعدة "مولكينو" جنوبي روسيا، وتصل إلى خمسة آلاف دولار في أثناء المشاركة بالعمليات في سوريا، بحسب الصحيفة. كما جندت إيران عشرات الآلاف من المقاتلين من

أحد ينعاه، أو يجمع رفاته، أو حتى يفاوض من أجل إطلاق سراحه". أما في العصر الحالي فقد انتشرت الشركات العسكرية والأمنية الخاصة (غير الحكومية)، التي تجند مقاتلين وتدفعهم للقتال في دول أخرى، مثل شركة "بلاك ووتر" الأمريكية التي قاتلت في العراق.

### مرتزقة في سوريا

أما سوريا فشهدت وصول مرتزقة روس عبر مجموعة "فاغنر"، وهي الاسم الرسمي لشركة عسكرية خاصة تجند المرتزقة الروس وتدريبهم ثم ترسلهم للقتال، وهي أقرب إلى



ممثلون عرب في عرض "Jooy Hub" في اسطنبول (jooy hub)

يتضمن لوحات مسرحية كوميدية تقام في اسطنبول، بمشاركة كتاب وممثلين من جنسيات عربية مختلفة، صُوِّرت مجموعة من الأعمال الدرامية في تركيا، كبلد يجمع عدداً كبيراً من مواطني دول عربية.

"شتاء 2016" هو أول مسلسل مصري يُصوَّر في تركيا، ويتحدث هذا المسلسل عن مجموعة من الشباب تجمعهم رحلة هروب عبر الحدود الجنوبية المصرية إلى السودان.

شارك في هذا العمل الممثل السوري همام حوت، والممثل غالب خويلد، والمثلة التونسية ريم جبنون. مسلسل "عروس بيروت"، صُوِّر أيضاً في تركيا، وهو مسلسل لبناني تدور أحداثه حول قصة حب يواجهها المجتمع بالرفض، وشارك فيه مجموعة من الفنانين السوريين مثل محمد الأحمد، ومرام علي، وضحى الدبس، ولينا حوارنة، وفائق عرقسوسي، وأيمن عرقسوسي، إلى جانب ممثلين من بلدان عربية أخرى.

# مرض وراثي يصيب الأطفال والكهول ماذا تعرف عن الكلى متعددة الكيسات

د. كريم مأمون



الكيسات الكلوية هي جيوب دائرية مملوءة بسائل يتشكل على الكليتين أو بداخلهما، ويمكن أن ترتبط الكيسات الكلوية باضطرابات خطيرة قد تضعف وظيفة الكلى، ولكن الأكثر شيوعاً هو أن تكون الكيسات الكلوية من نوع يُسمى الكيسات الكلوية البسيطة، التي نادراً ما تسبب مضاعفات، ولا تزال أسبابها غير واضحة.

يمكن أن تشاهد الكيسات الكلوية البسيطة عند الأجنة، وتشخص مصادفة في أثناء إجراء إيكو مراقبة للحمل من قبل طبيب الأمراض النسائية، وتكون الكلى في هذه الحالة مكونة من كيسات عديدة غير متصلة ببعضها ومملوءة بالسائل، وقد تكون الكليتان المصابتان بالتكيس الكلوي غير وظيفيتين، لكن هذه الحالة فعلياً تكون أحادية الجانب، وتشفى معظم الحالات عفويًا.

أيضاً يمكن أن تشاهد الكيسات الكلوية البسيطة عند الأطفال والبالغين في أي عمر، وعادة ما تظهر كيسة واحدة فقط على سطح الكلى، ولكن يمكن أن تؤثر الكيسات العديدة في كلية واحدة أو الكليتين، ويتم اكتشافها غالباً في أثناء اختبارات تصوير الإيكو التي تجرى من أجل حالة أخرى، ولا تتطلب الكيسات الكلوية البسيطة، التي لا ينتج عنها ظهور علامات أو أعراض، العلاج.

ولكن هناك نوعاً آخر للكيسات الكلوية غير السرطانية يمكن أن يؤدي إلى اختلاطات عديدة، ويسمى داء الكلى متعددة الكيسات.

## ما هو داء الكلى متعددة الكيسات؟

داء الكلى متعددة الكيسات Polycystic kidney disease (PKD) هو مرض وراثي يعتبر من أشيع الأمراض الكلوية الوراثية، ويتميز بتشكيلات كيسية غير سرطانية في النسيج الكلوي تحتوي على سائل مائي القوام، وهي ذات أحجام مختلفة و كلما زاد حجم السائل فيها ازداد حجم الكيس، ويمكن أن تنمو الكيسات بدرجة كبيرة جداً، ووجود العديد من الكيسات أو الكيسات الكبيرة يمكن أن يلحق الضرر بالكلى، كما يمكن أن يتسبب مرض الكلى المتعدد الكيسات في ظهور تكيسات في الكبد والبنكرياس والطحال والدماغ. ولهذا المرض نمطان:

نمط طفلي متنجح: يتم نقل المرض بواسطة الجينات المتنحية، وهي حالة نادرة، وتشاهد عند واحد من كل 10-40 ألف مولود حي، وتظهر علامات المرض مبكراً، وقد تظهر بوادر آثار المرض في الأجنة أو مباشرة بعد الولادة، ويحدث هذا عندما يحمل كلا الوالدين الخلل الجيني، فعندها يصاب 25% من الأبناء بالمرض.

نمط كهلي سائد: يتم نقل المرض عبر الجينات السائدة المتعلقة بتطور المرض، ويعد هذا النمط أكثر شيوعاً من النمط الآخر المتنحي، ويصاب به 50% من الأبناء الذين يولدون لوالدين مصابين بهذا الخلل الوراثي. تظهر الأعراض المرضية السريية للمرض في العقد الثالث أو الرابع من عمر المصاب.

## ما التظاهرات السريرية لداء الكلى متعددة الكيسات؟

يتظاهر النمط الطفلي عند الصغار بما

يلي:

1- تظاهرات بعد الولادة مباشرة: انتفاخ في البطن، مشكلات تنفسية بسبب اضطراب في تطور رئتي الجنين، إقياء بعد الرضاعة، مشكلات في نمو وجه الوليد وأطرافه، ضغط دم مرتفع.

2- تظاهرات متأخرة: نقص صوديوم خلال الأسابيع الأولى للحياة، بوال وسهاف بسبب نقص قدرة الكلى على تكثيف البول، التهاب مجار بولية متكرر، حماض استقلابي، ارتفاع توتر شرياني خلال السنوات الأولى للحياة، إصابة كبدية (شائعة جداً وتتصف بتليف كبد، كيسات كبدية وتوسع طرق صفراوية، ارتفاع توتر وريد الباب، التهاب طرق صفراوية جثومي)، مظاهر قصور كلوي بعمر حوالي 15 سنة.

أما النمط الكهلي فتبدأ تظاهراته بعمر 20-30 سنة، وتقسّم إلى قسمين:

1- تظاهرات كلوية: بيلة دموية غالباً ما تكون عيانية، ارتفاع توتر شرياني كلوي المنشأ، بيلة بروتينية، تحص كلوي، ألم بالخاصرتين، التهاب مجار بولية متكرر، شعور امتلاء في البطن، كبير حجم البطن، أعراض قصور كلوي (يتميز بأنه القصور الكلوي الوحيد الذي لا يترافق بفقر الدم، كما أن الكلى تكون فيه متضخمة بعكس القصور الكلوي المزمّن التقليدي الذي تكون فيه الكلى ضامرة).

2- تظاهرات خارج كلوية: أمهات دم دماغية عند 4-10% من المرضى، كيسات كبدية لا عرضية عند 10-30% من المرضى، أمراض قلبية صمامية، داء الرتوج، فتوق سريعة ومغبنية، كيسات بنكرياس وطحال.

## كيف يُشخص داء الكلى متعددة الكيسات؟

النمط الطفلي: يمكن تشخيص الحالة ضمن الرحم في الأسبوع الـ24 من الحمل عبر الإيكو، حيث تشاهد الكلى متضخمة مع شح السائل الأمنيوسي، ويمكن تأكيد التشخيص عن طريق الفحص الوراثي.

أما بعد الولادة فيُظهر الإيكو ضخامة

بحجم الكلى، إلا أن الكيسات تكون صغيرة في هذا النمط (قطر أقل من 3 ملم)، لذلك يمكن إجراء تصوير طبقي محوري CT لتأكيد التشخيص.

النمط الكهلي: تبدأ التظاهرات بعمر 20-30 سنة ويتم التشخيص عند وجود قصة عائلية إيجابية + كيسات في الكبد أو البنكرياس أو الطحال + كلى متضخمة مع كيسات فيها (كيسيتين في جهة واحدة أو جهتين قبل سن 30 سنة، كيسيتين في كل جهة بعمر 30-59 سنة، أكثر من 4 كيسات في كل جهة بعمر 60 سنة أو أكثر).

## هل يمكن علاج داء الكلى متعددة الكيسات؟

لا يوجد علاج نوعي وافقت عليه منظمة الغذاء والدواء لهذا المرض يوقف نشوء وتطور الكيسات، إلا أنه يتم حديثاً استخدام دواء Sirolimus حيث يمنع تشكل كيسات جديدة ويقلل حجمها. كما ينصح بتعديل نمط الحياة للتعاش مع المرض عن طريق:

- اتباع حمية غذائية قليلة الأملاح لتقليل الضغط على الكلى.
- إيقاف الكافيين والتدخين والمشروبات الكحولية.
- تجنب الرياضات العنيفة التي قد تلحق ضرراً بالكلى.
- شرب كمية كبيرة من الماء.
- وبشكل عام فإن معظم العلاجات هي للمضاعفات الناتجة عن المرض، وتشمل:

- تدبير ارتفاع ضغط الدم: عادة ما تستخدم مركبات ACEi لأنها تقي الكلى من تسارع الاضطرابات.
- علاج الإنتانات البولية: باستخدام المضادات الحيوية المناسبة كالسيفالوسبورينات والباكتريم.
- علاج الحصيات الكلوية: عادة ما تكون من نوع حصيات حمض البول لذلك تعالج بالألوبيرينول، وتجنب تفتيت الحصيات قدر الإمكان كي لا تتمزق الكيسات.
- علاج الألم: ويتم باستخدام الأسيتامينوفين (باراسيتامول)، مع

الانتباه لعدم استخدام مضادات الالتهاب اللاستيروئيدية لما لها من سمية كلوية كاملة.

- بزل الكيسات: يتم إجراؤه جراحياً في حال كان الألم شديداً.
- المعالجة القلوية: بإعطاء بيكربونات الكالسيوم، ما يخفف من الآلام العظمية والعظمية.

تدبير القصور الكلوي المزمّن: عن طريق الغسيل الكلوي، والأفضل زرع الكلى.

أخيراً نذكر بأنه في حالة إصابة المرأة بداء الكلى متعددة الكيسات والرغبة في الإنجاب، يمكن أن يساعد الاستشاري الوراثي في تقييم خطر نقل المرض إلى الأبناء.

## ما هو إنذار داء الكلى متعددة الكيسات؟

في النمط الطفلي المتنحي غالباً ما تكون الكلى ناقصة التنسج، ما يؤدي إلى معدل وفيات 30% في الأطفال حديثي الولادة، أما المصابون بتعدد الكيسات الحاد المصحوب بقصور في التنفس فعادة ما يموتون بعد ساعات قليلة من الولادة، كما أن نسبة كبيرة من المصابين يموتون خلال السنة الأولى من العمر، ويمكن أن يعيش بعضهم حتى عمر 15-20 سنة، وفي حالات نادرة جداً قد يصل المريض حتى عمر 50 سنة.

أما في النمط الكهلي السائد فيعيش المصابون، في الغالب، معافين، ثم تبدأ بوادر المرض بالظهور عند بلوغهم العقد الثالث أو الرابع من العمر، وتكون أعراض المرض طفيفة عند معظم المصابين، وفي حالات المرض الحادة قد تتطور حالة الفشل الكلوي الاحتقاني في 50% من هذه الحالات الصعبة، عند بلوغهم العقد السادس من العمر، الأمر الذي يتطلب إجراء غسيل الكلى بصورة مستمرة أو إجراء عملية لزراعة الكلى.

وتجدر الإشارة إلى أن الحمل ينجح بالنسبة لمعظم النساء اللواتي يعانين من مرض الكلى متعددة الكيسات، لكن في بعض الحالات، قد تصاب النساء باضطرابات تهدد حياتهن يُطلق عليها مقدمات الارتعاج، وتلك النساء هن أكثر عرضة لخطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم قبل الحمل.





## كتاب

## أينشتاين.. حياة عالم تحت الضوء

يسلط كتاب "أينشتاين.. حياته وعالمه" للكاتب الأمريكي والتر إيزاكسون، الضوء على حياة العالم الألماني ألبرت أينشتاين الشخصية والعلمية عبر 25 فصلاً، تناول من خلالها سيرة حياته كاملة، من الولادة حتى الوفاة.

يبدأ الكتاب المنشور عام 2010، بتعريفه لـ 37 شخصية ذُكرت داخله، هم عائلة وأصدقاء وعلماء كانوا على علاقة مباشرة بأينشتاين، وأثروا في حياته، قبل أن ينطلق في ذكر تفاصيل طفولته، وسلوكه الغريب ونموه البطيء، وعدم فهم أساتذته في المدرسة لقدراته الكبيرة.

لا يتوقف الكتاب عند الحديث عن تفاصيل الحياة العلمية لأينشتاين، بل يفرد فصوله للحديث عن علاقته بزوجته، ضمن الفصل الرابع، وصولاً إلى طلاقهما الذي أفرد له فصلاً خاصاً تحدث فيه عن تفاصيله وأسبابه.

كما يطالع الكتاب القارئ على الميول السياسية لأينشتاين، ومواقفه من النازية وهتلر، وهروبه إلى الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد، وخوفه من الشيوعية، ضمن عدة فصول مرتبة بحسب المراحل الزمنية لحياة العالم الألماني.

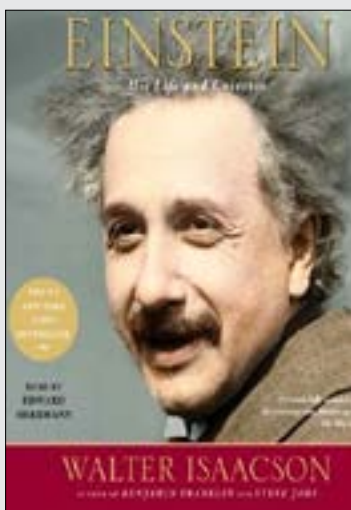
كما يتحدث عن دعمه قيام الكيان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية وزيارتها، وإيمانه بالصهيونية، وهو ما يعطي أبعاداً أخرى لشخصية أينشتاين، ووجهاً آخر مختلفاً للعالم الشهير.

لا يعتمد الكتاب على "اتهام" أينشتاين باعتناق الصهيونية، بل يناقش الأسباب التي دفعت به لهذا الخيار، وربطه بأوضاع اليهود عموماً بألمانيا في تلك الفترة الزمنية، والمصاعب التي تعرضوا لها من قبل النازيين الألمان بحسب الكتاب.

خاض أينشتاين عشرات المعارك العلمية في حياته الطويلة والثميرة، مع عشرات العلماء ممن لم يؤمنوا بنظرياته العلمية أو سخروا منه، ويربط الكاتب بين الاكتشافات الكونية التي وصل إليها أينشتاين وتأثير هذه الاكتشافات على نظريته إلى الحياة عموماً، كما لا يغفل الكتاب مناقشة مسألة "القنبلة النووية" وعلاقتها بأينشتاين.

يقع الكتاب في 730 صفحة من القطع الكبير، وترجمته "مكتبة دار الأسرة المصرية" في عام 2013.

يعد العالم الألماني ألبرت أينشتاين (1879-1955)، أحد أبرز علماء القرن العشرين، مع وضعه لنظريته "النسبية العامة" والنسبية الخاصة، وتأثيرهما على الفيزياء النظرية الحديثة، وحصوله على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1921 عن التأثير الكهروضوئي.



## صمم مشاريعك بسهولة مع "Adobe Spark"

عنب بلدي - عماد نفيحة

ويحول القصة الجافة إلى طريقة عرض إبداعية، لتضمينها في المواقع الإلكترونية.

الأدوات المجانية كافية للكثيرين ويمكن ترقية "Spark" للإصدار الاحترافي مع دفع الاشتراك للحصول على أدوات وتحكم أكبر في تصميم الصفحة.

يحتوي الموقع أيضاً على مئات القوالب الجاهزة للمجالات كافة، كالصمام الطباعة من كروت شخصية ومنشورات ورقية وقوائم الطعام إضافة للصمام التعليمية. بالإضافة إلى الموقع يوفر "Spark" كتطبيق على نظامي "Android" و"ios" بنفس الأدوات.

صفحة ويب كاملة ودمجها بموقع إلكتروني. النتيجة السريعة التي يمكن الحصول عليها من "Spark" كانت ستستهلك وقتاً طويلاً وهذا في البرمجة لو بنيت بالطريقة التقليدية، إذ يساعد الموقع في تصميم صفحات المدونات والمواقع الإخبارية وغيرها بطريقة ديناميكية تكسر جمود النصوص الطويلة في المقالات الطويلة، على سبيل المثال.

### أنشئ قصتك الصحفية

يمكن للصحفيين إنشاء قصص بوسائط متعددة باستخدام الموقع، إذ يوفر تحكماً واسعاً بالإضافة للنصوص والصور والفيديوهات،

### تصميم منشورات للشبكات الاجتماعية

في موقع "Adobe Spark" ستجد العديد من الخيارات لإنتاج تصاميم تتعلق بالشبكات الاجتماعية كمنشورات "فيس بوك" و"إنستغرام" وغيرها من المواقع. ويوفر الموقع عدداً كبيراً من القوالب بتصاميم متنوعة، ويمكنك بناء تصميمك الخاص عن طريق التعديل على القالب، بإضافة نصوص وتعديل الصور، ثم تحميلها ونشرها حيث تريد.

### بجّل واجهة موقعك الإلكتروني

يوفر الموقع أدوات احترافية وسهلة الاستخدام بذات الوقت، لتصميم

يبحث الصحفيون والمبرمجون ومستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مستمر عن أدوات تسهل تصميم القصص والمنشورات والتصاميم التي يحتاجونها، دون الدخول في برامج التصميم الصعبة والمعقدة.

تتيح أداة "Adobe Spark" التي أطلقت عام 2016 من قبل شركة "Adobe"، وحصلت على تحديثات كثيرة بعدها، للمستخدمين إنشاء تصاميمهم مثل الفيديوهات والرسومات والصور المتحركة، عبر قوالب جاهزة ودون تنزيل أي برامج، وبشكل مجاني.

### سينما

## "دب قطبي بلا حدود".. الصعاب تربطنا بالحياة



ولكنه يركز على علاقة الأب بابنتيه حين يضطر لتحمل مسؤوليتهما خلال سعي زوجته للحصول على عمل بمدخول كافٍ، ليسلط الضوء على أهمية العائلة، بين العبء والمسؤولية ومشاعر الحب. امتازت شخصيات العمل بالذكاء والغرابية، وخلال ساعة ونصف تتطور شخصية الطفلتين، وعلاقة الزوجين المنفصلين، بسياق سلس وممتع، وبمشاهد جميلة زاخرة بالألوان واللقطات المميزة. كتبت مايا فوربس، مخرجة العمل وكاتبة، على موقع شركة الإنتاج "Sony"، أن الفيلم يمثل قصة شخصية عن طفولتها، التي حاكت أحداثه، وعانت خلالها مع أختها من طبيعة والدهما وأسلوب حياتهم الفوضوي.

ترك فوربس نهاية الفيلم مفتوحة، فهي لا تقدم لنا خاتمة توضح مصير الشخصيات، لا بما يرضي الجمهور ولا بالشكل الواقعي، مشيرة إلى استمرار تحديات الحياة وتعقيداتها، مع مرورها بمرحلة تلو أخرى.

حصل الفيلم على تقييم 7 من 10 على موقع قاعدة بيانات الأفلام (IMDB)، وعلى نتيجة 81% من النقاد في موقع "Rotten Tomatoes" المختص بتقييم الأعمال السينمائية.

"دب قطبي بلا حدود" (Infinitely Polar Bear) ليس فيلماً عن الطبيعة، لكنه حكاية عن عائلة أمريكية في السبعينيات، تتحدى الاكتئاب والفقر والانفصال والعنصرية، بقصة شائقة مؤثرة. يعاني رجل من اكتئاب "ثنائي القطب"، تخطى ابنه الصغرى باسمه مراراً داعية إياه بمرض "الدب القطبي"، يصاب إثره بانهايات عصبية متتابعة أعاقت حياته العملية والعائلية. ترحل زوجته مع ابنتيه، مضطرة لتحمل مسؤولية إعاله عائلتها، مصارعة الفقر وتحديات المجتمع، الذي لم يكن يتقبل عمل المرأة ولا توليها "دور الرجل".

أخذ الممثل الأمريكي مارك روفالو، مع المثلة السمراء زوي سالدانا، دور البطولة في العمل الذي كان انطلاقاً كاتبه السيناريو مايا فوربس بالإخراج، عام 2014.

وترشح الثلاثة لجوائز مهمة عما قدموه في الفيلم من أداء، كان أبرزها ترشيح "غولدن غلوب" لروفالو، ولكن المشاركين في بطولة العمل لم يقلل أدائهم أهمية عن أداء النجمين، خاصة الممثلين اليافتين، إموجيني ولودارسكي، ابنة المخرجة فوربس، وأشلي أوفديرهايد، اللتين أدتا دور الطفلتين في العائلة المفككة.

لا يركز العمل على الصعاب وحدها،

## السوبر الإسباني يكشف ملامح بطل الليغا



عروة قنواتي

اعتادت الجماهير في كل النسخ السابقة من كأس السوبر الإسباني أن تقام المباراة قبل بدء منافسات الدوري في كل عام، وتجمع المباراة بالفريق بطلاً للثنائية في الموسم السابق يتم الاعتماد على الفريق الخاسر ببطولة الكأس ليشغل بطاقة المباراة الحاسمة في كأس السوبر.

هذا العام ضمت بطولة كأس السوبر أربعة فرق، وهي بطل الكأس وبطل الدوري ووصيفه وصاحب المركز الثالث، أي إن فرق برشلونة وفالنسيا وريال مدريد وأتلتيكو مدريد ستلعب السوبر الإسباني، الذي تدور أحداثه في المملكة العربية السعودية، من 8 إلى 12 من كانون الثاني الحالي.

نصف النهائي أدخل برشلونة في مواجهة أتلتيكو مدريد، وفالنسيا في مواجهة ريال مدريد، ثم النهائي الذي يمكن أن يصبح "كلاسيكو الأرض مجدداً"، في مواجهة منطوية بين الريال والبارسا، أو أن تكون منافسة الفرق غير الطامحة بجديسة لقب الدوري هي الأشرس على لقب "البريستيج" كأس السوبر (فالنسيا وأتلتيكو)، فكل الفرص متاحة ومفتوحة ضمن أحلام اللقب المقبل بين زهاب وإياب الدوري الإسباني. برشلونة هو سيد المسابقة بـ13 لقباً، يليه النادي الملكي بعشرة ألقاب، أما أتلتيكو مدريد فقد عانق الكأس مرتين، وفالنسيا مرة واحدة.

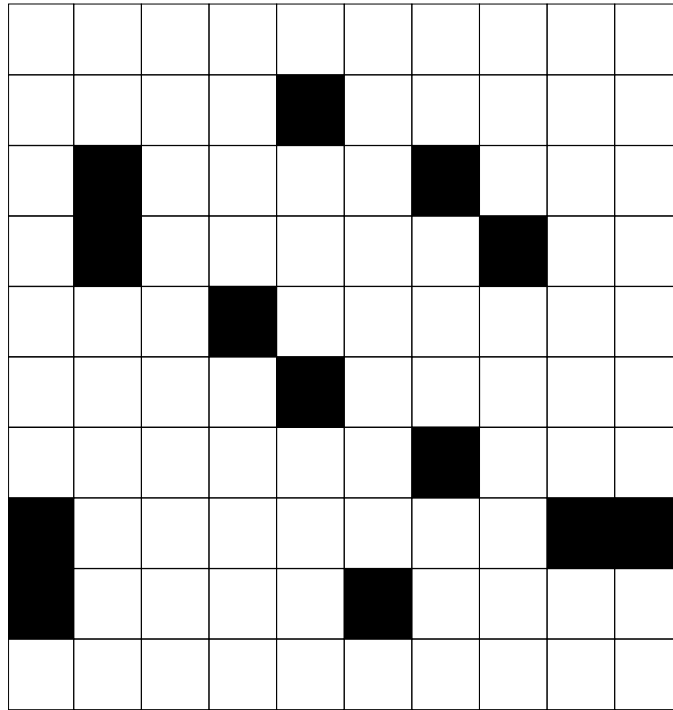
إذاً، هل فعلاً يمكن لهذه البطولة القصيرة أن تكشف ملامح بطل الدوري مع دخول مرحلة الإياب؟

على الرغم من أن الفارق بين المراكز الثلاثة الأولى في الترتيب العام للدوري ليس كبيراً كما في الدوري الإنجليزي، شهد الصراع بين البارسا والريال في السنوات الأخيرة فارقاً في حسم مسألة الدوري لأحد الفريقين قبل عدة مراحل، مع هبوط كامل في معنويات أحدهما بالمنافسة، وتوقفها قبل عدة أسابيع، نتيجة ضربات قد تأتي من دوري أبطال أوروبا أو في مواجهة الكلاسيكو بينهما زهاباً وإياباً. وأيضاً يمكن لأتلتيكو الأقوى دفاعياً في الدوري حتى الآن أن يخلط الأوراق خلال الدوري، في حال حقق نتائج طيبة متوقعة في السوبر، وإذا استطاع سيميوني أن يجز اللقب لمصلحة الروخيبلانكوس.

المفارقة أيضاً أن الفرق الأربعة في السوبر هي أبرز وأشد الفرق منافسة في الدوري، وموجودة في الدور الثاني من دوري أبطال أوروبا، ما يجعل المنافسة الشديدة والصراع يصل إلى مرحلته الأخيرة بحسب المعنويات والثبات والرغبة في إكمال المنافسة ضمن أوراق البطولات أيضاً كانت، بما فيها منافسة بطولة كأس إسبانيا للعام 2020.

إذاً، ملامح بطل الموسم الجديد ستكون أوضح بشكل كبير من خلال نصف نهائي ونهائي السوبر، الذي قد يشهد كلاسيكو الأرض أو مواجهة ديربي أبناء العاصمة الإسبانية مدريد فيما بينهما، أو نسخة عن لقاء كأس إسبانيا العام الماضي بين البلوغرانا والخفافيش، ولربما الخفافيش والروخي بلانكوس معاً إلى النهائي والريال والبارسا خارج المنافسات! وإلى مزيد من إشارات الاستفهام.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

		8		2	1		5	
	5						4	
6			5	7			2	
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9							7
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

## أفقي

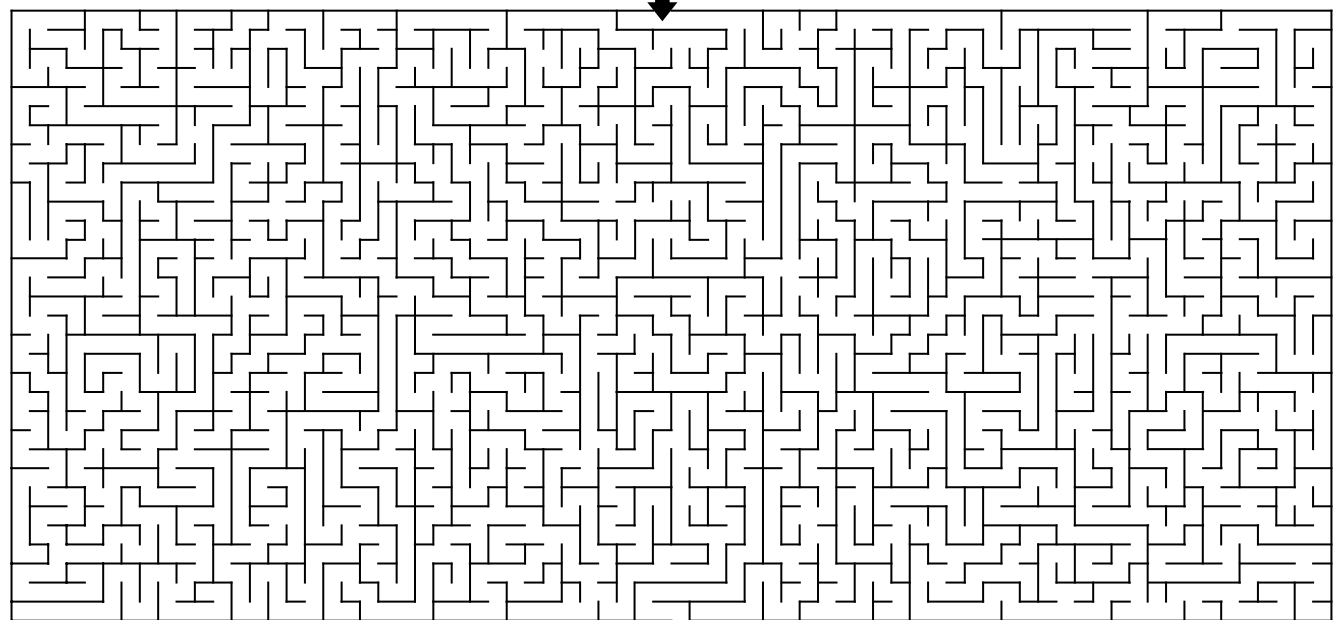
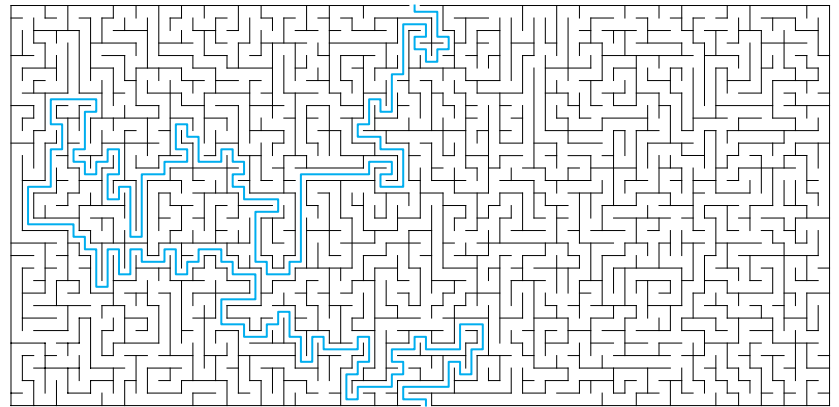
1. رئيس أرجنتيني سابق من أصل سوري
2. من كواكب المجموعة الشمسية - كبرت في السن ولم تتزوج
3. اداة من ادوات الحرب القديمة - ماركة سيارات فاخرة تنتجها شركة تويوتا اليابانية
4. من العملات - نكاه ولياقة(معكوس)
5. مؤرخ ورئيس قضاة روماني من مؤلفاته كتابي الحوالبات والتواريخ - أكمل الآية (..... تلك آيات الكتاب المبين)
6. مسطحات مائية تقع جنوب العراق - خبيث، متمرد، شرير
7. ازال او انتزع (معكوس) - والدتي(معكوس) - أداة استفهام (معكوس)
8. كائنات حية دقيقة وحيدة الخلية
9. مؤذن الرسول (معكوس) - يفشل(معكوس)
10. عاصمة سلوفاكيا

## عمودي

11. مركبات كيميائية عبارة عن املاح كانت تعرف قديماً باسم الزاج - حرف عطف(معكوس)
12. برنامج تعليمي وتربوي عربي أنتج للأطفال سنة 1987 - وحدة قياس المساحات الأرضية
13. ذكرت في القرآن بمعنى رحمة لله - حرب دامت بين قبيلتين 40 سنة (معكوس)
14. ارتفاع عن الأرض (معكوس) - معجزة(معكوس) - حبس المشاعر وعدم اظهارها
15. شارع المال والبورصة في أمريكا
16. يعطي كجائزة في المسابقات - مريض (معكوس)
17. يدعي(معكوس) - شركة نشر أمريكية تنشر مجلات القصص المصورة كسبايدر مان و هالك
18. سلسلة سابقة للسيارات تجري في امريكا - شقيقي (معكوس)
19. أكمل (.... كم من حاجة لي مهمة- اذا جتكم ياليل لم أدر ما هيا) لجنون ليلى (معكوس)
20. البضائع التي تجلب من الخارج

## حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	و	ر	ر	و	ر	ي	ك	و	
ا	ل	ب	ا	ن	ي	ا	ع	ت	
س	ي	ا	ج	ي	ف	ت	د	ي	
ت	م	ط	ر	ل	ع	ب	م		
و	ه	ه	و	و	ق	ح			
ر	س	ل	ا	م	ت	ك	س		
ر	ي	ا	ل	ن	م	ن			
ك	ا	ل	ب	ك	ا	ج	ه		
ق	ق	ا	ر	ت	ي	ف	ا	ل	
ي	و	ن	س	م	ح	م	و	د	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

اللاعب رينير جيسوس

أرسنال "يتقدم في سباق التوقيع مع اللاعب".

### موهبة متميزة

لا يفوت اللاعب الصغير أي فرصة على أرض الملعب لإثبات موهبته، وأحرز خلال 14 مباراة ستة أهداف، وأسهم بهدفين، وتبلغ قيمته السوقية بحسب موقع "TRANSFERMARKT" المتخصص بأسعار اللاعبين 25 مليون يورو.

وشهد يوم 31 من تموز من العام 2019، مشاركة جيسوس في أول مباراة مع فريق فلانينغو البرازيلي، ضمن منافسات بطولة الليبرتادوريس، واستمر في المشاركة مع الفريق منذ ذلك الحين.

في سن الـ17 عامًا، حقق البرازيلي الشاب أول بطولة قارية له بعدما استطاع فلانينغو البرازيلي تحقيق بطولة الليبرتادوريس على حساب ريفر بليت الأرجنتيني، كما حقق بطولة الدوري البرازيلي.

ولد رينير جيسوس في مدينة برازيليا بالبرازيل في عام 2002، وهو ابن لاعب سابق في كرة القدم للصالات، ويتميز بمهاراته العالية وسرعته الكبيرة على أرض الملعب. لم يكن الطريق نحو فلانينغو سهلاً، فانضم بداية إلى أكاديمية فاسكو دي غاما في عام 2011، ومنها إلى أكاديمية بوتافوغو، ليصل إلى فريق فلانينغو.

لعب رينير مع منتخب البرازيل تحت 15 عامًا في عام 2017 ليخوض بطولة كأس أمريكا الجنوبية، وبدأ أساسيًا ضد الإكوادور وفنزويلا، وسجل في المبارتين، ثم استدعي لتمثيل المنتخب البرازيل تحت 17 عامًا، ولعب في كأس أمريكا الجنوبية في عام 2019 وسجل ثلاثة أهداف.

في 3 من كانون الثاني الحالي، مشيرة إلى أن الريال ينتظر وصول اللاعب إلى السن القانونية لإكمال الصفقة المقدرة بـ30 مليون يورو، بالإضافة إلى مكافآت مستقبلية.

وقال موقع "tribuna" الرياضي، في 3 كانون الثاني الحالي، إن اللاعب "اقترب للغاية" من التوقيع مع الريال، بعد متابعتها عددًا من لاعبي الريال في تطبيق "إنستغرام"، على رأسهم قائد الفريق سيرجيو راموس، وداني كرفخال وإيدين هازارد وماركو أسينسيو وغيرهم.

من جهته يسعى برشلونة لضم اللاعب الموهوب ومنافسة ريال مدريد على التوقيع معه، وذكرت صحيفة "MUNDO DEPORTIVO" أن برشلونة يرى في اللاعب الميزات التي تجعله قادرًا على اللعب كراس حربة ويحمل الرقم 9.

وقالت الصحيفة، في 15 من تشرين الثاني 2019، إن النادي الكتالوني على استعداد لدفع ما يقارب 45 مليون يورو لضم جيسوس إلى صفوفه، ويدرك المنافسة التي يواجهها من ريال مدريد إلى جانب الأندية الإنجليزية.

الأندية الإنجليزية لا تقف مكتوفة الأيدي أمام تحركات الريال وبرشلونة، وتحاول ضم اللاعب إلى صفوفها، وقالت صحيفة "THE SUN" البريطانية، في 19 من تشرين الثاني 2019، إن نادي أرسنال على استعداد لدفع 60 مليون جنيه إسترليني لضم رينير. كما أشارت إلى تحركات مانشستر سيتي وإنتر ميلان الإيطالي في الاتجاه نفسه، في حين تحدثت صحيفة "AS" عن استعداد باريس سان جيرمان الفرنسي للدخول في سباق التوقيع، في حين قالت صحيفة "METRO" البريطانية إن

يعد اللاعب الشاب رينير جيسوس، صانع ألعاب فريق فلانينغو والمنتخب البرازيلي تحت 23 عامًا، أحد أبرز المواهب البرازيلية التي تتصارع عدة أندية إسبانية وإنجليزية لضمها.

وشهدت كرة القدم في الأعوام القليلة الماضية صراعًا من نوع آخر بين الفرق الكبرى، خارج المستطيل الأخضر، يتمثل في محاولة التعاقد مع اللاعبين الشباب وضمهم إلى أكاديميات الأندية، أو اللعب مباشرة مع الفريق الأول، لضمان تطور اللاعب داخل أسوار النادي، ولتفادي الأسعار المرتفعة للنجوم، التي تصل إلى مئات الملايين.

اللاعب البرازيلي الشاب صار حديث الصحف العالمية مع المستويات المميزة التي يقدمها فوق أرضية الملعب، في حين أشارت عدة صحف إسبانية إلى إغلاق فريق ريال مدريد الإسباني للصفقة، دون أن تخرج أي تأكيدات رسمية حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

### إسبانيا رغبة اللاعب وتحركات إنجليزية

اللاعب المولود في عام 2002، والبالغ من العمر 17 عامًا، أشار في حديث سابق لصحيفة "AS" الإسبانية إلى "شعوره بالفخر" لاهتمام ريال مدريد بضمه، معتبرًا أن الدوري الإسباني (لا ليغا) بطولة ذات منافسة كبيرة. إلا أن ما سيحكم انتقال اللاعب في النهاية لا يتوقف فقط على محبة اللاعب للبطولة التي سيلعب فيها، فالعوائد المالية التي سيجنيها ومدى تطوره ولعبه أساسيًا تلعب دورها في وجهة اللاعب النهائية.

الزميل السابق لفينيسوس جونيور، لاعب النادي الملكي الحالي، يراقبه ريال مدريد منذ عام 2016، بحسب ما ذكرته صحيفة "AS" الإسبانية،

## رينير جيسوس.. صراع الكبار على موهبة برازيلية

## صانع ألعاب منذ لمساته الأولى أرتيتا.. خليفة جوارديولا المرتقب

ميدان الريال السابق وارتكاز المنتخب الإسباني تشافي. يتحدث لغات عدة إلى جانب لغاته المحلية (الإسبانية، الباسكية، الكتالونية)، منها الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والبرتغالية.

ولد أرتيتا في 26 من آذار عام 1982، وهو متزوج من ملكة جمال إسبانية السابقة، الممثلة لورينا بيرنال، ولديه ثلاثة أبناء، جبريل، ودانيال، وأوليفر. يعتبر أرتيتا صديقًا مقربًا لرفيق طفولته ومشواره الأول متوسط

عرضًا أشار إعجابها قُدم من قبل نادي رينجرز الاسكتلندي في آذار من عام 2002، الذي فاز معه اللاعب بثلاثية محلية في الدوري وكأس اسكتلندا وكأس الدوري الاسكتلندي في أول موسمه. عاد بعد نجاحه في اسكتلندا إلى إسبانيا للعب مع ريال سوسيداد، لكنه فشل في إثبات نفسه لتتم إعارته إلى نادي إيفرتون الإنجليزي للفترة المتبقية من موسم 2004، ليوقع عقدًا مع النادي لمدة خمس سنوات في عام 2005.

وفي سنوات إبداعه مع النادي الإنجليزي وحصدته العديد من الجوائز الفردية والجماعية، نالت الإصابة منه في عامي 2009 و2010، ليتراجع مستواه قليلًا وينتقل إلى نادي أرسنال في موسم 2011، بصفقة بلغت قيمتها عشرة ملايين جنيه إسترليني، مرتديًا القميص رقم ثمانية.

عُيّن قائدًا لنادي "المدفعية" في آب 2014، ليرفع مع النادي ألقابًا عدة كقائد للفريق، وفي موسم 2015-2016 كشف المدرب أرسين فينجر حينها أن أرتيتا قد وقّع تمديدًا لمدة عام واحد مع النادي، وهو ما أكده أرتيتا باعتزاله لعب كرة القدم نهاية الموسم من العام ذاته، منهيا حياته الكروية كمتوسط ميدان وصانع ألعاب، وتاركًا بصمته في الملاعب الأوروبية.

مصلحة فريقه طوال الوقت". ووصف جوارديولا شخصية أرتيتا بالسعيدة طوال الوقت، وبأنه إنسان رائع ويملك قيمًا كبيرة في غرف الملابس. وعُيّن أرتيتا كمدير فني لـ"الجانرز"، في 20 من كانون الأول 2019، خلفًا لمواطنه الإسباني أوناي إييري، بعقد يمتد لثلاثة أعوام ونصف العام.

وكان يشغل منصب مساعد مدرب لبيب جوارديولا في مانشستر سيتي منذ عام 2016 حتى تاريخ تعيينه مدربًا لأرسنال.

### أرتيتا لاعبًا

بدأ ميكيل أرتيتا أمارتين حياته الكروية في إقليم الباسك الإسباني، مع نادي أنتيغو، شاغلًا خط الوسط برفقة تشافي ألونسو. انتقل بعدها إلى نادي "برشلونة ب" الريفي، في سن 15 عامًا، وعلى الرغم من إمكاناته، فشل في اقتحام الفريق الأول، وخرج من النادي الكتالوني إلى باريس سان جيرمان الفرنسي على سبيل الإعارة في كانون الأول من العام 2000.

ومع نهاية الإعارة رغبت إدارة النادي الباريسي في الإبقاء على أرتيتا، خصوصًا مع بند أحقية الشراء الذي كان بحوزتها، إلا أن إدارة برشلونة فضلت

حقق أرسنال أول انتصاراته تحت قيادة مدربه الجديد، ميكيل أرتيتا، بتفوقه على مانشستر يونايتد بنتيجة هدفين دون مقابل في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، في 1 من كانون الثاني الحالي، بعد سلسلة طويلة من عدم الفوز. وبدأ أرتيتا منذ مباراته الأولى بمحاولة فرض أسلوبه على "الجانرز"، وهو الذي يعرف بحبه لمنظومة اللعب الهجومية الشاملة الشبيهة بأسلوب جوارديولا.

كما أنه يتحكم بتفاصيل تحركات اللاعبين داخل الملعب وخارجه، ليخرج أفضل ما فيهم، مثلما حصل مع متوسط ميدان أرسنال مسعود أوزيل، الذي ضحك لأول مرة بعهد أرتيتا بعد عبوس لفترة طويلة. وبإعطاء رأيه حول المدرب الجديد، قال مدافع مانشستر يونايتد السابق ريو فيريناند، "تأملوا أوزيل، فأنا أعتقد أنها المرة الأولى التي أراه فيها مبتسمًا منذ 18 شهرًا، ولا شك بأن ذلك يرجع إلى استمتاعه بالتدريب حاليًا".

وقال مدرب سيتي، بيب جوارديولا، للإعلام، إنه يتفق تمامًا بأن أرتيتا سيخلفه يومًا ما، وسيكون ناجحًا عاجلاً أم آجلاً. وأضاف "هو مدرب شاب، ولكنه يملك الخبرات بالفعل، ويعرف كيف يتعامل مع اللاعبين الكبار والفرق الكبرى. كان أرتيتا لاعب ارتكاز ويعرف قراءة المواقف جيدًا. أفضل المدافعين هو من يفكر في



بيب جوارديولا وميكيل أرتيتا في مانشستر سيتي (Photospot)



نبيل الشرجي



أحمد شكادة



محمد شكادة



محمد فرحات

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنبلادي  
enab baladi  
من كرم الثورة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP

## تعا تفرج خطيب بدلة



# السوريون.. مئة كف على غفلة

"تعا تفرج" علينا ونحن ندخل في سنة 2020، ونقترب من الذكرى التاسعة للثورة، مكبلين بالبرد واليباس والقرف. أقول "القرف" وأنا أعني ما أقول بعد تسع سنوات أمضيها منتقلين من إحباط إلى إحباط، ومن هزيمة إلى هزيمة، متمسكين، مع ذلك، بالعوامل التي أوصلتنا إلى الخيبات، مضزين أن نتلقى مئة كف على غفلة! انفتقنا، في بداية الثورة، ونحن نصرخ: الشعب السوري واحد.. ولكننا سرعان ما تخلينا عن هذا الشعار، وتمترس كل منا حول كونه عربياً، كردياً، شركسياً، تركمانياً، آشورياً.. مسلماً، مسيحياً.. سنياً، شيعياً، درزياً، علوياً، إسماعيلياً.. ولم نكتف بالتصنيف والإصطفاق، بل راح الواحد منا يجزم بأنه سيخلد مع ربعمه في جنات الخلود، بينما الآخرون، جميعهم، سيتشطلون في النار، وهذا لن يتحقق إذا لم يحمل السلاح في وجوههم، وييدي استعداده لإبادتهم عن بكرة أبيهم.

ثرنا على النظام لأنه قلل من شأن وطننا السوري، زاعماً أننا جزء لا يتجزأ من الأمة العربية. هذه الأمة (التي تعبر عنها جامعة الدول العربية) طلبت من ابن حافظ الأسد، في البدايات الأولى للثورة، أن يكف عن قتلنا وتهجيرنا. نعم والله، لم يقصروا في الطلب، بل أحووا. قال لهم ابن حافظ: خيطوا بغير هذه المسلة، سأقتلهم يعني سأقتلهم. قالوا: نقاطعك! قال لهم: طز. فقاطعوه، ومضوا إلى ملذاتهم الشخصية على طريقة المسرحية المصرية القديمة التي تبكي فيها البطلة على زوجها "أرناؤوطي" وهي متلحفة بالسواد وتغني: يا حبيبتنا يا أرناؤوطي يا سايبنا ننفلق، إيهي إيهي.. وبعد قليل تبدأ بالتخلي عن الثياب مظهرة مفاتنها وهي تغني: خلاص خلاص خلاص عيطنا زي الناس وعملنا بأصلنا.

نعم يا سيدي، الجامعة العربية عملت بأصلها، قاطعت النظام، ثم جلست تتفرج عليه وهو يجز أعناقنا.. ولكننا، مع هذا، لم نرتد إلى سورييتنا، بل رحنا نمعن في الإقلال من شأنها زاعمين أننا جزء من الأمة الإسلامية، الأمة التي عقد قادتتها خلال الشهر الماضي مؤتمرهم في كوالالمبور، بحضور إيران.. إيران التي تولت ذبحنا بيديها ويدي وكلائها، ولم يكتف أولئك القوم بدعوة إيران إلى مؤتمرهم، بل بكوا وتباكوا على الحصار الذي تفرضه القوى الإمبريالية عليها، داعين ربهم أن يحميها وشعبها من عقابيل هذا الحصار الظالم، متجاهلين في بيانهم الختامي الإشارة إلى المذبحة الكبيرة التي تمارس على السوريين الباقين على قيد الحياة في محافظة إدلب.

مرت تسع سنوات على الثورة والمذبحة، ولا يوجد شيء واحد يدل على أننا تعلمنا، أو تربينا، أو أخذنا عبرة. ثورتنا السلمية التي أوشكت على إحداث التغيير التاريخي المطلوب قتلناها بأيدينا، ودقناها بأيدينا. حملنا السلاح بذريعة أننا نريد أن ندافع عن أهلنا وكراماتنا ونسقط النظام المستبد، وإذا بنا نتحول إلى عصابات ونستولي على مساحات صغيرة من الأرض، ولا نفكر بغير تثبيت سلطتنا عليها. نسينا النظام المحرم، وقلنا في أنفسنا: إن شاء الله ينباع النظام وربعه في العزا.. المهم أن نتخلص من الخوارج والروبيضة.. وبقيت خدودنا ترن تحت الصفعات التي تأتي، كالعادة، على غفلة!

# لماذا "إلى سما" هو الأفضل



نبيل محمد

قصة حبهما كل تفاصيل العمل، العودة إلى حلب، بعد سفرهما إلى تركيا، وانقطاع الطرقات عن المدينة وإحكام الحصار عليها حين وجودهما في الخارج. القرار الشجاع بالعودة إلى معمل الموت ذاك، وبألا تكون الرحلة إلى تركيا سوى استراحة بسيطة يمكن لأبطال العمل فيها أخذ شهيق جديد، ومسح الغبار عن العدسات، وشحن الكاميرا دون انقطاع، وشراء بعض المعدات والأدوية للمشفى، ومن ثم العودة إلى الناس والمحيط الذي حملوا فيه مسؤولية البقاء، وحملت فيه المخرجة مسؤولية تحريك الكاميرا من جديد.

عدم وجود سيناريو مسبق، ولعل هذه القيمة هي الأهم، والأكثر تأثيراً في جعل الفيلم على قائمة أهم منجز بصري صدر من سوريا خلال السنوات السابقة، وربما خلال جزء كبير من تاريخ تلك البلاد التي تقاطع الفن الحقيقي منذ عقود، فلم يرسم للفيلم سيناريو يحذ من حركة كاميرته ويؤطرها في مكان معين لا تخرج منه، ولا تتقيد بجواجز صنعها السياسة أو الدين أو التقاليد أو الممول. فلم تنقّب الكاميرا فقط خلف آثار الطغيان الإسلامي السلفي الجهادي،

المواكب لواحدة من كبريات مآسي البشرية.

الحقيقية، هي تماماً ما جعلت الفيلم في المكان الذي هو فيه اليوم، سواء رسمياً، أو على لسان الآلاف ممن شاهدوه، فلا زيف في هذه الصورة بتاتاً، ولا صناعة لأي حدث، أو تدخل من قبل الصناع في رسم صورة أكثر تأثيراً، أو في اقتياد الصورة إلى حيز يمكن قراءتها فيه بشكل مختلف، تلك الحقيقة كانت هي ما تريد المخرجة وعد الخطيب وبقية الكادر القائم على الفيلم إظهاره، مع قناعتها وفق ما يبدو بأن أي مكان تتحرك فيه كاميرتها في شرقي حلب، تحت الحصار والقصف اليوم، ستخرج به إن لم تنتزعها قذيفة أو شظية ما، بصورة غاية في الحقيقية، لذا أدركت أن تحريكها بين المشفى، والمنزل، والشارع، وبيوت الجيران، كافٍ لنقل حياة من تبقى في هذه المدينة، ومن لا يمكنه إيصال صوته في ظل ما يتعرض له من حملة عسكرية تبيد أي نتوء يظهر أمامها في مشروعها لمسح كل ما هو حي.

الشجاعة، تلك القيمة التي تظهر بين مشهد وآخر خلف الكاميرا وأمامها، ويتجلى حضورها الأقوى، حين قررت مخرجة الفيلم وزوجها الطبيب اللذان تواكب



بوسر فيلم "إلى سما"